فتنة البهائية

تاريخهم

عـــقـــائـــدهـــم

حـــكم الإســـلام فيهم

****

أبوحفص أحمد بن عبد السلام السكندري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشـــركون و أشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الذى لا شبيه له ولا مثيل و لا ند و لا عديل المتره عما يخطر بالبال أو يتوهم فى الفكر والخيال فالعقول فى الإحاطة به عقال جل أن تبلغه الأوهام أو أن تدركه الأفهام أو أن يشبه الأنام أو أن تحيط به الأجسام .

و أشهد أن محمدا خاتم الأنبياء و المرسلين هدانا إلى أقوم الطرق و أفضل السبل وأنزل الله عليـــه أعظم الكتب ((القرآن)) فحفظه من التبديل و التغيير والتحريف والنقصان و جعله أية و معجـــزة على مر الأزمان فأكمل الله به الدين و أتم به النعمة على المسلمين قال تعال " اليوم أكملت لكـــم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا"[1] فصلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم صلاة و سلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين أما بعد :

فقد رضي الله لعباده الدين الذى أكمله فلا نحتاج لشيء أخر إلى قيام الساعة و حذرنا سبحانه من إتباع السبل الخداعة فقال سبحانه " و أن هذا صراطي مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفـــرق بكم عن سبيله "[2] فسرها النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطا مستقيما ثم خط عن يمينـــه وعـــن شماله خطوطا ثم قال "هذا سبيل الله و هذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه" ثم قـــرأ الأية[3].

و قد روى البخاري ومسلم فى صحيحيهما من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أنه قـــال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشـــر مخافـــة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير مـــن شر ؟ قال " نعم " . قلت وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال"نعم وفيه دخن " . قلت وما دخنه ؟ قال " قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر " . قلت فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قـــال " نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها " . قلت يا رسول الله صفهم لنا؟ فقـــال " هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ".

---

[1] سورة المائدة : ٣

[2] الأنعام : ١٥٣

[3] أخرجه أحمد و والنسائي فى الكبرى و الحاكم فى مستدركه من حديث بن مسعود رضى الله عنه .

هكذا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هؤلاء الشياطين الذين يدعون إلى سبل الغواية والضلال فهم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتنا أى بألسنة أهل الإسلام فيتكلمون بالكتاب و السنة بعدما يحرفون معانيهما لتوافق ما يدعون إليه من باطل متسترين باسم الدين متقنعين بمظاهر أهل الحق فكأنهم حين تراهم من أهله و من دعاته حتى إذا أجابهم مجيب تلقفوه فقذفوه فى النار .

و هؤلاء الشياطين من الأنس و شركاءهم من شياطين الجن يستغلون فى نشر دعواتهم فشو الجهل بالدين وبعد الناس عن نبعه الصافي كتاب الله و سنة رسوله

صلى الله عليه وسلم فيستهدفون ضعفاء الإيمان و متزعزعي العقيدة و متبعي الشهوات و الأهواء لذلك تجد أن متبعيهم إما جهلة غرر بهم و إما أناس اتبعوا شهواتهم و اثروا الحياة الدنيا ووجدوا فى هذه الملل متسع لإشباع تلك الشهوات فانتحلوها سعيا وراء الدرهم والدينار و المنصب والرياسة والشهرة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " تكون بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا "[1] .

و إن من أخطر الدعوات وأعظم الفتن التى فتن بها هؤلاء الشياطين كثيرا من الناس هو تعظيم شخص و رفعه والتعلق به حتى يؤول الأمر إلى عبادته .

و أول من أظهر هذه الفتنة و أستخدمها لهدم الدين الإسلامي هو اليهودي المعروف بابن السوداء عبد الله بن سبأ اليهودي فقد حمله الحقد على أهل الإسلام بعدما طهر الله بهم أرض جزيرة العرب من دنس اليهود إلى أن يظهر الإسلام ويبطن الكفر فيتمكن من الكيد للإسلام وأهله فأظهر الورع والفقه و أخذ يستقطب حديثي الإسلام من المجوس و غيرهم و غرس فى نفوسهم تعظيم على بن أبى طالب رضى الله عنه حتى أوصلهم إلى أن قالوا لعلى يوما أنت ربنا ففزع على رضى الله عنه من هول مقالتهم و حبسهم و جعل يطلب توبتهم ثلاثة أيام فلما لم يتوبوا و أصروا على كفرهم أوقد نارا و دعى مولاه قنبرا و قذفهم فيها و أنشد قائلا :

إني لما رأيت الأمر أمرا منكرا أوقدت ناري و دعوت قنبرا

وكان هذا هو بداية غرس تعظيم شخص فى هذا الدين و الذى أثمر بعد ذلك فرق الرافضة (الشيعة) و التى تقوم بشكل أساسي على تعظيم على و الأئمة حتى كان من نبت الرافضة فرقة

---

[1] أخرجه أحمد ومسلم و الترمذي و بن حبان و الطبراني فى الأوسط جميعهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبى هريرة.

تسمى بالباطنية والتى أسست فى عهد الخليفة المأمون على يد الزنديق (ميمون بن ديصان القداح) و هدفها الرئيسي إبطال الشريعة بأسرها و القضاء على الدين و نسخه فهم أصحاب ملة خبيثة قال فيهم الإمام الإسفراييني رحمه الله فى كتابه ــ التبصير فى الدين ــ " و فتنتهم على المسلمين شر من فتنة الدجال فإن فتنة الدجال إنما تدوم أربعين يوما و فتنة هؤلاء ظهرت أيام المأمون و هى قائمة بعد ".

ذكر أهل التواريخ أن الذين وضعوا دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس قال بن طاهر فى الفرق بين الفرق "وليست الباطنية من فرق ملة الاسلام بل هي من فرق المجوس"ولكن لما لم يقدروا على إظهار الدين المجوسي مخافة سيوف المسلمين وضعوا مذهبهم على مداهنة أهل الإسلام و التظاهر بأنهم منهم كما قال النبى صلى الله عليه و سلم " هم من جلدتنا و يتكلمون بألسنتا " ثم راحوا يبثون سمومهم فى الأمة عن طريق التفسير الباطنى للنصوص فادعوا أن للنصوص ظواهر وبواطن تجرى فى الظاهر مجرى اللب من القشر فظاهر النصوص عندهم للعوام والجهلة و الحمير والأغبياء على حد وصفهم أما بواطن النصوص فهى للعقلاء و الأذكياء منهم فحولوا الآيات إلى رموز و إشارات و أعداد ترمز فى زعمهم إلى حقائق معينة تخدم دعواهم الباطلة و تناقض شريعة الإسلام و تنقضها

فمن توصل إلى معرفة بواطن النصوص توصل للحقيقة و من وقف نظره على ظاهر النصوص نزح تحت الأواصر والأغلال التى هى عندهم التكليف الإلهي

(الأوامر و النواهى الشرعية) .

ومن يرتقى إلى علم الباطن عندهم يرفع عنه التكليف فلا يتعلق به خطاب الشارع فى أى شىء فلا صلاة عليه و لا زكاة ولا صوم و لا حج و لا يحرم عليه شىء فله أن يفعل ما يشتهى من معاقرة الخمور أو الزنا حتى مع المحارم او حتى اللواط أو إتيان البهائم.

ففتحوا بذلك باب إشباع الشهوات على مصرعيه حتى يجتذبوا سقطة الناس و أراذلهم و فتحوا كذلك باب التفسير الباطنى للقرآن فتلقفه كل صاحب هوى و بدعة و أخذ يلوى عنق النصوص و يأولها إلى ما يؤيد بدعته و يتماشى مع هواه من غير إحتكام للضوابط الشرعية و اللغوية المصطلح عليها عند أهل العلم .

كان من جملة الباطنيين رجل يدعى (عبيد الله القيرواني) كتب مرة إلى (سليمان بن الحسن القرمطي الباطني) يقول " أوصيك بتشكيك الناس فى التوراة و الإنجيل والقرآن فإنه أعظم عون

لك". ومما جاء فى رسالته " وأعجب من هذا فى دينهم ـــ أى المسلمين ـــ أن الواحد منهم تكون له ابنة حسناء يحرمها على نفسه و يبيحها للأجنبي و لو كان له عقل لعلم أنه أولى بها من الرجل الأجنبي و لكنهم قوم خدعهم رجل[1] بشيء لا يكون أبدا خوفهم بالقيامة و النار و مناهم بالجنة و استعبدهم".

كل هذا الكفر البواح الذى يظهر جليا فى معتقد الباطنية و تراهم مع ذلك يتسمون بأسماء المسلمين و يخالطوهم مخفين مذهبهم بل ربما صلى الواحد منهم صلاة المسلمين متسترا بها .

و أصل عقيدتهم إبطال الدين و نقض الشريعة و الصد عن العبادات و إنكار البعث و الحساب و الجنة و النار حتى تشيع الفواحش و حتى ينهدم الدين و تنهدم الأمة.

و قد ذهب العلماء إلى أن الباطنية كفار خارجين عن ملة الإسلام قال الإمام أبو حامد الغزالي ـــ رحمه الله ـــ فى كتابه فضائح الباطنية " والقول الوجيز أنه يسلك فيه ـــ أى الباطنى الكافر ـــ مسلك المرتدين فى النظر فى الدم و المال و النكاح و الذبيحة و نفوذ الأقضية و قضاء العبادات".

بل كان العلماء يرون أن كفر هؤلاء أعظم من كفر اليهود و النصارى كما قال شيخ الإسلام ـــ رحمه الله ـــ و أن قولهم يتضمن الكفر بجميع الكتب و الرسل كما نقل شيخ الإسلام عن الشيخ إبراهيم الجعبري لما أجتمع بابن عربي (و كان باطنيا) فقال " رأيت شيخا نجسا يكذب بكل كتاب أنزله الله و بكل نبى ارسله الله".

فنخلص مما سبق أن الباطنية :

كفار تظاهروا بالإسلام و أستبطنوا الكفر و العداء للإسلام وأهله و أنهم يأولون النصوص وفقا لما يخدم مذهبهم الباطل.

وقد توالدت هذه الفرقة و تشعبت فخرج منها من فرق الغواية والضلال الكثير مثل القرامطة الذين اقتحموا الحرم سنة ٣١٧هـ و نهبوا الحجاج و أقتلعوا باب البيت و الحجر الأسود و ظل خارج الحرم فى حوزتهم حتى سنة ٣٣٩هـ .

ومثل الإسماعيلية و التى انقسمت بدورها إلى فرق شتى ومثل النصيرية الذين يقولون بحلول الله فى على بن أبى طالب ـــ رضى الله عنه ـــ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

و من هذه الفرق الدروز عبدة الحاكم بأمر الله الفاطمي ومنها القاديانية والأحباش و الشيخية .

---

[1] يقصد رسول الله صلى الله عليه و سلم

ومن هذه الفرق الباطنية (البابية)و (البهائية) و التى هى حديث الساعة وموضوع هذا المختصر عباد الميرزا حسين على النوري المازندراني الإيراني الذى لقب نفسه بـــ (بهـــاء الله) عمـــلاء الصهاينة اليهود الذين احتلوا بهم فلسطين و يريدون أن يغزوا بهم هذا البلد الأمين مصر وســـائر بلاد المسلمين .

نحاول أن نقف على شيء من تاريخ هذه النحلة و نتعرف على عقيدتها الفاسدة

و لنكشف قناع التقية و الكذب الذى يتقنعون به فيوهمون الناس أنهم دعاة محبة

و سلام و أنهم أصحاب ديانة و عقيدة سماوية و نظهر بحول الله و قوته الوجه الـــوثنى الإبـــاحي الدميم لهذه الملة حتى نكون على حذر من فتنتها فإن من لم يعرف الشر وقع فيه.

نبذة تاريخية:

البهائية وليدة البابية وليدة الشيخية وليدة الباطنية كما قدمنا ، بدأت بذور البهائية تبذر فى مجالس الفرقة الشيخية التى أسسها الشيخ(أحمد الإحسائي) وهو أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الإحسائي الذي ولد بالمطير قرية من قرى الإحساء في شهر رجب سنة ١١٦٦هـ، وتوفي سنة ١٢٤١وكان متعمقا فى العقيدة الشيعية الاثنى عشرية و متأثرا بالفلاسفة و الصوفية تأثرا بالغا وكان من غلاة الباطنية وله أفكار خارجة عن الإسلام يظهر فيها الاعتقاد بالحلول وذلك في مثل قوله: إن الله تجلى في علي وأولاده الأحد عشر، ومثل قوله الآخر: إن علياً وأولاده مظاهر الله، وأنهم أصحاب الصفات الإلهية والنعوت الربانية تعالى الله عن قوله وكان ينكر المعاد والبعث و يدعى أنه يسير بتوجيه الأئمة له و قد تعلق كثيرا بعقيدة المهدي و كان يؤمن هو و تلاميذه أن المهدي يعيش فى حالة (هورقليائية) أى روحية لطيفة و ليس مادة جسدية عادية و ان ظهوره قد اقترب و نسب إليه أنه قال:

" فلينظر الناس حولهم إذ أن المهدي بينهم" و كان يزعم أن المهدي سيحل في أي رجل كان فيكون له صفة الباب وقد لاقت دعوته صدى فى قلوب الكثيرين و كان من أبرز تلاميذه رجل يسمى (كاظم الرشتي).

كاظم الرشتي:

وكاظم الرشتي قال عنه بعض الباحثين أنه قس نصراني ادعى الإسلام و سمى نفسه الرشتي نسبة إلى رشت قرية من قرى إيران بالرغم من أن أهل رشت لا يعرفون عنه شيئا .

تحمل الرشتي عقيدة قرب ظهور المهدي عن شيخه أحمد الإحسائي و أن المهدي يعيش بين الناس فى حالة روحية لطيفة و يتضح هنا التشابه بين عقيدته فى المهدى و بين عقيدة النصارى فى المسيح و هى عقيدة اللاهوت و الناسوت ، برز الرشتي بين تلاميذ الإحسائي حتى صار رئيسا للشيخية بعد وفاة شيخه وظل يعمل على نشر هذه العقيدة و غرسها فى صدور تلاميذه ، وكان من أخبث هؤلاء التلاميذ ثلاثة:

١ــ حسين البرشوئي : من بشرويه إحدى قرى خراسان سماه الرشتي كبير التلاميذ و كان له دورا رئيسيا فى تأسيس البابية.

٢ــ فاطمة بنت صالح القزويني (قرة العين) : ومن أسمائها (زرين تاج) كانت فصيحة اللسان خطيبة مؤثرة ولكن كم من ذى وجه صبيح و لسان فصيح غدا فى النار يصيح فلن يغنى عنها

جمالها ولا لسانها من الله شيئا إذ كانت إباحية فاجرة قال الله تعالى ((وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون))[1]. كتب خالد القشطيني الكاتب بجريد الشرق الأوسط أن الباحث العراقي الأستاذ د.علي الوردي التقى ببعض من يتذكرونها من العراقيين وسألهم عنها وعن وعظها، فقالوا: " أوه! هذه قرة العين كانت قـ....ة! مجرد عاهرة ساقطة".

كانت قرة العين قد درست العلوم الشيعية على أبيها ثم مالت إلى الشيخية بواسطة عمها(الملا على الشيخي) ثم راسلت كاظم الرشتي و تركت زوجها من غير طلاق و قال البعض أنه طلقها و تبرأ منها هو و أولادها و سافرت إلى كربلاء حيث لزمت مجالس الرشتي و صارت بعدها من أجرأ تلاميذه على إعلان الخروج على الإسلام و الدعوة إلى شيوعية النساء و المال و لما بدأت تطبيق هذه المبادئ علنا مع بعض تلاميذ الرشتي لقبوها بالطاهرة !!

٣ – علي محمد الشيرازى :

نسبة الى " شيراز". ولد عام ١٨١٩م ، مات أبوه و هو صغير فكفله خاله على الشيرازى و لاحظ أنه بدأ يخرج عن مبادىء المذهب الاثنى عشري كان يمارس بعض الرياضات الصوفية حتى أصابه الهزال و قيل كانت تصيبه فى بعض الأحيان لوثة عقلية فأرسله خاله الى كربلاء يطلب له الشفاء و هناك تلقفه الشيخية و لزم مجلسهم و تشبع بفكرة قرب خروج المهدى.

و بعد موت كاظم الرشتى سنة١٢٥٩هـ – ١٨٤٣م رحل على محمد الشيرازى الى شيراز فلحق به حسين البشروئى كبير التلامذة و أقنعه أن كاظم الرشتى كان يشير الى أن على محمد رضا الشيرازى يمكن أن يكون هو الباب و أن البشروئى هو باب الباب.

و كان يساعد البشروئى فى غرس هذه الفكرة فى ذهن الشيرازى الجاسوس الروسى " كنيازى دلكورچى" الذى تظاهر بالإسلام و واظب على حضور مجالس الرشتى و فيها تعرّف على علىّ محمد رضا الشيرازى ، و كان كنيازى دلكورچى أو "عيسى اللنكرانى" كما سمّى نفسه يحرص على إلقاء فكرة أنّ علىّ رضا هو الباب فى ذهن علىّ رضا و فى ذهن بقية التلاميذ ، و هذا ما اعترف به الجاسوس نفسه فى مذكراته التى نشرت فى مجلة الشرق السوفيتية ١٩٢٤-١٩٢٥م .

---

[1] المنافقون : ٤

و يصف الجاسوس نصائحه إلى السيد عليّ رضا الشيرازى بعدما أوحى إليه أنّه الباب فيقـــول : " إن الناس يقبلون منك كل ما تقول من رطب و يابس و يتحمّلون عنك كل ما تقول و لو قلـــت بإباحة الأخت و تحليلها للأخ فكان السيد يصغى و يسمع ، و طفق كل من الميرزا حسين عليّ – الذى سُمّى بعد ذلك بالبهاء وكان من تلاميذ الشيرازى كما سيأتي– و أخوه الميرزا يحيى نـــوري (صبح أزل) و الميرزا عليّ رضا الشيرازىّ ونفرٌ من رفقتهم يأتونني مجدَّداً و لكن مجيئهم كان مـــن باب غير معتاد فى السفارة".

و لفظ الباب أى (الواسطة الموصّلة إلى الحقيقة الإلهية) . وهو مصطلح شيعي شائع عند الشـــيعة الإمامية التى ظهرت بينها هذه البدعة المهلِكة المأخوذة من أكذوبة على الرسول صـــلى الله عليـــه وسلم(أنا مدينة العلم و على بابها) فما توفى على بن أبى طالب رضى الله عنه حتى صنعوا له بدلا من الباب ألف باب وكذاب.

و بالفعل وافقت إيحاءات حسين البشروئي و الجاسوس كنيازى دلكورچى ما فى نفس الشـــيرازىّ من هوى وصدق الله إذ يقول (و إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم)و قال ســـبحانه (شـــياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) فأعلن الشيرازي أنه الباب و طار بها البشروئي فى الافاق يعلن أنّه رأى الباب و أنّه هو باب الباب.

و اجتمع عليّ الشيرازىّ عند إعلان أنّه الباب مع سبعة عشر رجلاً و امرأة هى قرة العين و كـــان هؤلاء هم صفوة الطائفة الذين يصلحون لزعامتها فى نظره فكانوا جميعاً به تسع عشـــرة نفســـاً ، لذلك قدّسوا الرقم ١٩ فجعلوا السنة ١٩ شهراً و الشهر ١٩ يوماً . و ما لبث الميرزا على محمـــد رضا الشيرازي – بعد أن ادعى أنّه باب المهدي – أن ادعى أنّه هو المهدىّ و سمّى نفسه " قـــائم الزمان " ثم ادّعى بعدها أنّه رسول بل أعظم من جميع الرسل و أنّه الممثل الحقيقي لجميع الرسل و الأنبياء فهو نوح يوم بُعث نوح و هو موسى يوم بُعث موسى وهو عيسى يوم بُعث عيسى و هو محمد يوم بُعث محمد عليه الصلاة و السلام ، و ألّف كتاب (البيان) و ادعى أنّه وحـــىّ و أنّـــه ناسخ لما قبله و أنه جاء ليجمع بين اليهودية و المسيحية و الإسلام و أنّه لا فرق بينـــهم ، و مـــلأ كتابه بالضلالات و الخرافات و السخافات مثل قول((تبارك الله من شمخ مشمخ شميخ، تبارك الله من بذخ مبذخ بذيخ، تبارك الله من بدء مبتدأ بديء، تبارك الله من فخر مفتخر فخير، تبارك الله من قهر مقهر قهير، تبارك الله من غلب مغتلب غليب. إلى أن يقول: وتبـــارك الله مـــن وجـــود

موجود جويد)) فلما وجد من يتبعه من أراذل الناس وسقطتهم ادعى أن الله حل فيه أى إتخذ من جسده مكانا يسكنه و يظهر من خلاله لخلقه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

حينئذ ثار العلماء فى شيراز على دعاة البابية فقبض على الباب و أحضر من بوشهر إلى مجلس الحاكم فخر على الأرض ترتعد فرائضه فلطمه الحاكم و بصق فى وجهه ثم رمى به فى السجن سنة ١٨٤٧م ، بعد ذلك أراد الحاكم أن يختبره بنفسه فأحضره من السجن و أظهر له أنه يأسف على ما بدر فأنطلق الإله المغرور يعد الحاكم بأنه سيجعله سلطانا على الدولة العثمانية حينما تدين الدنيا كلها له و لأتباعه ، ثم فوجئ الباب بوجود جمع من العلماء فى القصر ففزع و ارتبك و لكن الحاكم أوهمه أنه إنما جمعهم هنا لنصرته و تأييد دعوته فبدأ الباب يفصح عن مذهبه حتى قال للعلماء " إن نبيكم لم يخلف لكم بعده غير القرآن فهاكم كتاب البيان فاتلوه تجدوه أفصح عبارة من القرآن " و لما أطلع العلماء عليه وجدوه كفرا بواحا و وجدوا به أخطاء فاحشة فى اللغة فلما كلموه فيها ألقى اللوم على الوحى الذى جاء بها هكذا !

وهنا أمر الحاكم بتعليقه من رجليه و ضربه حتى أعلن توبته تخلصا مما هو فيه و فرارا من القتل و رضى أن يطاف به فى الأسواق على دابة شوهاء ثم أعيد إلى السجن بشيراز .

ولكن الروس تدخلوا لإطلاق سراحه فاتصل الجاسوس الروسي دالكورجي بجاسوس روسي أخر هو (منوجهر خان الأرمني) الذى كان مقربا للشاه بعدما تظاهر بإعلان إسلامه و تمكن من تخليصه و تهريبه إلى أصفهان فلما مات منوجهر الأرمني عثر على الباب فى قصره فقررت الحكومة نفيه إلى قلعة (جهريت) بمدينة ماكو الإيرانية.

فى ذلك الوقت اجتمع زعماء البابية بدشت و على رأسهم باب الباب حسين البشروئي و قرة العين و حسين على النوري المازندراني الذى لقب بعد ذلك ببهاء الله ، و جعلوا الدعوة الظاهرة للمؤتمر هو التفكير فى الوسائل الممكنة لإخراج الباب من السجن و كان المقصود الحقيقي من هذا المؤتمر هو إعلان نسخ الدين الإسلامي و فى هذا المؤتمر خطبت قرة العين خطبتها الإباحية المشهورة التى دعت فيها إلى شيوعية النساء والمال حيث قالت "ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال واصلوهن بعد السلوة وأخرجوهن من الخلوة إلى الجلوة فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وإن الزهرة لا بد من قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم ولا ينبغي أن يعد أو يحد شاموها بالكيف والكم فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تهدى وتتحف" وسيأتيك نص هذه الخطبة كاملا عند بيان عقيدة البهائية .

بعد هذا المؤتمر ثارت ثائرة رجال الدين و الدولة فى إيران و حكم على الشيرازى بالإعدام رميا بالرصاص بعد مناقشة اعترف فيها أنه أتى بدين جديد ـــ فى زعمه ـــ أعدم فى مدينة تبريز أمام حشد كبير من الناس و قبل إعدامه تبرأ منه كاتب وحيه و بصق فى وجهه وأعلن توبته فأفرج عنه .

و كان هلاك عدو الله على محمد رضا الشيرازي مؤسس البابية فى يوم ٢٧ شعبان ١٢٦٦هـ الموافق ٨ يوليو ١٨٥٠م لتبدأ بعدها صفحة جديدة مظلمة و هى مولد البهائية .

مولد البهائية:

كان من تلاميذ الباب الميرزا على الشيرازي الميرزا يحيى على النوري المازندراني و أخوه الأكبر الميرزا حسين على النوري المازندراني و كان الباب الشيرازي قد أوصى بالأمر من بعده للميرزا يحيى النوري الذى اشتهر باسم (صبح أزل) فشق ذلك على أخيه الميرزا حسين مما أدى إلى نشوب نزاع بينهما على خلافة الشيرازي و ادعى كل منهما أنه و ريث الشيرازي و خليفته حتى وصل الأمر بصبح أزل إلى أن قال لأتباعه عن حسين أخيه ((خذوا ما أظهرنا بقوة وأعرضوا عن الإثم لعلكم ترحمون إن الذين يتخذون العجل من بعد نور الله أولئك هم المشركون)) يقصد بالإثم والعجل حسين المازندراني .

و كذلك حاول الميرزا حسين بكل السبل أن يسرق خلافة الشيطان الشيرازي من أخيه حتى ادعى أن الباب الشيرازي كان مجرد ممهدا لظهوره و أن البيان كان للتبشير به فالباب و إن كان فى زعمهم رسولا إلا أنه ـــ أى الميرزا حسين ـــ هو المقصود الأعظم من إرساله بل و من إرسال كل الرسل لأن ظهور الله لخلقه سيكون من خلاله وأطلق على نفسه اسم(بهاء الله) .

و بذلك انقسم البابيون إلى ثلاث فرق هى :

بابيون أزليون : تمسكوا ببابية الشيرازي و رفضوا اتباع أى من الرجلين.

بابيون أزليون : اتبعوا يحيى على النوري المازندراني الملقب بـ (صبح أزل) تمسكا بوصية الشيرازي.

بهائيون : اتبعوا حسين النوري المازندراني الذى لقب نفسه بعد ذلك بـ (بهاء الله).

ولما اشتد الخلاف بينهم أبعدهم الحكومة العثمانية إلى مدينة أدرنه التركية حيث كان يعيش اليهود و احتدم التزاع بينهما حتى حاول كل واحد منهما أن يدس السم لأخيه و حاول البهاء اغتيال صبح أزل مما دفع الحكومة إلى نفى يحيى إلى قبرص و نفى البهاء إلى عكا بفلسطين .
وظل يحيى النوري (صبح أزل) فى قبرص حتى مات و دفن بها فى سنة ٢٩ إبريل ١٩١٢ م مخلفا كتابا سماه (الألواح)تكملة البيان الفارسي و (المستيقظ) ناسخ البيان وأوصى بالخلافة لابنه الذى تنصر و انفض عنه أتباعه. و أما فى
عكا فقد إمتدت الأيادي الماسونية و الصهيونية لإمداد البهاء بالمال و أسكنوه قصرا عظيما يسمى قصر البهجة وهو القصر الذى دفن فيه البهاء بعد ذلك و أمر البهائيين أن يتخذوه قبلتهم فى الصلاة ومكان حجهم. قام البهاء فى عكا بعملية
ليلية لإبادة اتباع أخيه صبح أزل استخدم فيها الحراب والسواطير مما دفع الحكومة إلى اعتقاله فى أحد معسكرات عكا و كانت تسمح لأتباعه و لغيرهم بزيارته و التحدث معه .
و هذه المعاملة الخاصة للبهاء مما يلفت الأنظار و يستغرب له فهذا الأفاك ارتكب عدة جرائم و أثار فتنة استحق بها الحكم بالإعدام مرات ومرات و فى كل مرة تجد
أصابع خفية تتوسط له أو تهربه أو تخفف عنه و لكن حين نعرف أن الماسونيين والصهاينة كانوا خلفه من البداية يزول هذا العجب فقد كان البهاء وأمثاله يسيرون وفق منهج يخدم مصالح الصهاينة فى الدرجة الأولى و قد رأيت أن البابية فى الأصل صنعة الجواسيس كما أن البهاء و عائلته قد تربوا فى أحضان أعداء الأمة و كانت أسرته عميلة وفية للروس فقد كان أخوه الأكبر كاتباً في السفارة الروسية، وكان زوج أخته الميرزا مجيد سكرتيراً للوزير الروسي بطهران .

بدأ الميرزا حسين المازندراني دعوته بأنه خليفة الباب الشيرازي وحده ثم ادعى أنه الباب إلى المهدي ثم انتقل إلى دعوى أنه هو المهدي ثم ادعى أنه رسول إلى الناس و أن الباب لم يأت إلا ليبشر به كما كان يوحنا مبشراً بالمسيح ثم أعلن أنه محل ظهور الله أى أن الله يتخذ من جسده مكانا يسكنه إذ أن الله كما زعم هذا المجرم محتاج إلى جسده ليظهر من خلاله لخلقه و أن الحقيقة الإلهية لم تنل كمالها الأعظم إلا بتجسدها فيه تعالى الله وتقدس و تنزه عما يقول الظالمون علوا كبيرا.
و أما اسم (بهاء الله) فقد أمده به اليهود و هو لقب موجود فى المزامير .

ألف ذلك الأفاك كتبا عديدة زعم أنها وحي وأنها كتب مقدسة من أشهر هذه الكتب (الإيقان) و (ألواح بهاء الله إلى الملوك والرؤساء) و (مجموعة لآلئ الحكمة) و أهم هذه الكتب و أعظمها عندهم الكتاب الأنجس الذى سماه (الكتاب الأقدس).

و هذا الكتاب أقدس عندهم من جميع الكتب المقدسة حيث يقول البهاء فيه ص ٨١ " من يقرأ من آياتي لخير له من أن يقرأ كتب الأولين والآخرين".

و المطالع لهذا لكتاب يقف من أول وهلة على ما فيه من الضلالات و الكفريات و الرذائل مما يجعل التسمية الأليق به هى (الكتاب الأنجس) كما نعتناه هذا غير ما فيه من أخطاء و آراء مضطربة و صدق الله إذ يقول ((ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا))[1].

هلاك عدو الله البهاء حسين المازندراني:

استمر حسين المازندراني فى نشر ضلالاته و افتراءاته بدعم المؤسسات الماسونية والصهيونية التى اتخذته مطية لتحقيق أهدافها باسم الدين، ونال دعما كبيرا من دول الاستعمار ذلك لأن عقيدته تحرم الجهاد وحمل السلاح مما يخدم الدول الاستعمارية بالدرجة الأولى.

و فى أواخر حياته جعله الله عبرة فأصيب بالجنون و لبس برقعا على وجهه كالنساء ليحجبه عن أتباعه باعتباره ربهم الأعلى مما دفع ابنه الأكبر عباس أفندي عبد البهاء إلى حبسه حتى لا يراه الناس على هذا الحال و كان يتكلم باسمه إلى أن أنهكت الحمى ذلك الجسد الذى زعم صاحبه أن الله اختاره محلا له وهيكلا ليظهر من خلاله واتخذ لسانه معبرا عنه ، و أهلكه الله فى مايو ١٨٩٢م.

ويعلق الشيخ عبد الرحمن الوكيل على هلاكه بجرثومة الحمى فيقول:

((و لم يستطع رب البهائية الأكبر وحوله كل تلك القوى أن يصمد في حومة ذلك الصراع الرهيب الذي دار بينه وبين خلق دقيق ضعيف، كانت تزعم البهائية أنه من صنع ربها الملعون فانهار فاغر الفم من الرعب...))

---

[1] النساء : ٨٢

إلى أن يقول عن دفن جثته الخبيثة:

((ثم زجوا بها في ظلمات القبر لخلق آخر يفترسها السوس الشره والدود المنهوم، حتى هذه العظة التي ترغم العقل والحس على السجود لم تجد طريقاً إلى قلوب البهائية لأنها غلف، فظلوا ينتظرون ربهم على باب قبره، وظلوا ينتظرون أن يطعمهم والدود يطعمه))

بعد هلاك عدو الله البهاء تولى عباس أفندي عبد البهاء ابنه الأكبر زعامة البهائيين وكان البهاء قبل موته قد أضفى عليه وصف الألوهية إذ كتب له يقول : (من الله العزيز الحكيم إلى الله اللطيف الخبير) لتبدأ عملية انتقال الإله من جسد إلى جسد ! قبحهم الله و لعنهم و هتك سترهم و فضح أمرهم .

وكان الميرزا حسين (البهاء) قد لقب ابنه عباس أفندي عبد البهاء بالغصن الأعظم المتشعب من الغصن القديم وأوصى له بالزعامة ومن بعده أخيه الأصغر الملقب بالغصن الأكبر.

وكما هي سنة أهل الباطل ودأبهم تنازع الأخوان على زعامة البهائية وكررا ما فعله أبوهما وعمهما صبح أزل غير أن عباس أفندي استطاع التغلب على أخيه الأصغر بعدما انقسم البهائيون إلى ناقضين أو العباسين وهم أتباع عباس أفندي عبد البهاء "الغصن الأعظم" ومارقين أتباع "الغصن الأكبر".

كان عباس أفندي معروفا بخبثه ودهائه وكان حريصا على نشر البهائية جادا في ذلك حتى أن المؤرخين يقولون أنه لولا عباس أفندي لما قامت للبابية ولا للبهائية قائمة.

يعتقد البهائيون في عباس أفندي أنه معصوم غير مشرع وكان يضفي على والده صفة الربوبية القادرة على الخلق ! و ليس عجيبا أن يدعى ذلك و لكن العجب أن يوجد من يصدق هذه الخرافة ، أنى لمخلوق بهذا الضعف قد مات مجنونا أن يخلق شيئا ؟! صدق الله العظيم إذ يقول : ((إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب))[1]

داهن عباس أفندي وتزلق كثيرا في سبيل نشر دعوته بين كل الطوائف والملل والعرقيات حتى أنه قال في خطاباته ص٩٩ "اعلم أن الملكوت ليس خاصا بجمعية مخصوصة فإنك يمكن أن تكون بهائيا مسيحيا وبهائيا ماسونيا وبهائيا يهوديا وبهائيا مسلما" !! .

حتى أنه وافق النصارى في عقيدتهم في صلب المسيح فقال "ولما أشرقت كلمة الله من أوج الجلال بحكمة الحق المتعال وقعت في أيدي اليهود أسيرة لكل ظلوم وجهول وانتهى الأمر بالصلب".

وكذلك داهن اليهود وعمل لمصلحتهم في الدرجة الأولى فقد زار سويسرا وحضر المؤتمرات الصهيونية ومنها مؤتمر بال ١٩١١م وحاول تكوين طابور خامس وسط العرب لتأييد الصهيونية

---

[1] الحج : ٧٣

ودعما إلى التجمع الصهيوني والعمل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بقوله: "وفي هذا الزمان وفي تلك الدورة سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة ويمتلكون الأراضي والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيا إلى أن تصير فلسطين كلها وطنا لهم". وهذه الكلمات و إن كانت نص كلماته إلا أنها تشعرك من الوهلة الأولى لقراءتها أنها لأحد زعماء الصهاينة فقد كانوا يروجون أفكارهم على لسانه ، و لأن الدعوة إلى تجمع اليهود فى فلسطين من أصول دينه عمل اليهود على بقائه بعكا ودعم دعوته بها .

ومن المتوقع والغير مستغرب فى المستقبل القريب إذا لاقت الدعوة البهائية انتشارا و دعمت من قبل الصهاينة الأمريكان فى مصر أن يوصى إليهم رأسهم الإبليسي فى كتبهم اللاحقة أنه قد آن لهم أن يتمموا مملكتهم الكبرى التى بها يحلمون و إليها يسعون مملكة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات و قد وضعوا أيديهم ــ لا أقرها الله ــ على أرض الرافدين العراق و بقيت مصر التى يحاولون بكل السبل نشر البهائية بها كبداية للسيطرة مثل بداية السيطرة على فلسطين.

وقد استقبل عباس عبد البهاء الجنرال اللنبي حين أتى فلسطين بالترحاب لدرجة أن كرمته بريطانيا والتي كانت تحتل أكثر العالم الإسلامي ومنحته لقب "سير" فضلا عن أرفع الأوسمة الأخرى.

زار عباس أفندي عدة دول مثل لندن وأمريكا والمجر والنمسا وزار الإسكندرية داعيا إلى فتنته وأسس في شيكاغو أكبر محفل للبهائية ورحل إلى حيفا سنة ١٩١٣م ثم إلى القاهرة حيث هلك بها في عام ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م.

وعهد قبل موته بالأمر إلى ابن ابنته "شوقي أفندي الرباني" مخالفا بذلك وصية البهاء أن يكون خليفته أخوه الغصن الأكبر ولكنه فعل ذلك نكاية فيه إذ ظل مناوئا له إلى آخر رمق فى حياته.

تولى شوقي أفندي زعامة البهائية خلفا لجده عباس أفندي في عام ١٣٤٠ هـ - ١٩١٢م وسار على نهجه في إعداد الجماعات البهائية لانتخاب بيت العدل ومات بلندن ودفن بها وقدمت الحكومة البريطانية الأرض التي دفن بها هدية للطائفة البهائية.

وفي عام ١٩٦٣ تولى تسعة من البهائيين شؤون البهائية وأسسوا بيت العدل من تسعة أعضاء أربعة أمريكان وإنجليزيان وثلاثة إيرانيين وذلك برئاسة فرناندو سانت ثم تولى رئاستها من بعده اليهودي الصهيوني ميسون الأمريكي الجنسية.

رسم يوضح المنبت الشيطاني للبهائية و ثمارها الخبيثة (ظلمات بعضها فوق بعض)

الباطنية

فرق كافرة أصلها بعض المجوس أبطنوا الكفر وأظهـــروا ← الإسلام تأول النصوص وفقا لأهوائها تنكـــر البعث والحساب والثواب والعقاب وتنشد إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا وقد تولدمنها فرق كثيرة منها

الشيخية الباطينة

أسسها أحمد الإحسائي كانت تبشر بقرب ظهور المهدي ← وأنه يعيش بين الناس في حالة روحية لطيفة وقد مهدت لفكرة تقمص المهدية بين أتباعها وكان من أبرزهم:

كاظم الرشتي

قال البعض عنه أنه قس نصراني ادعى الإسلام تولى الرئاسة الشيخية بعد أحمد الإحسائي وأهل أتباعها لإظهار فتنة البابية وكان من أخبث تلاميذه ثلاثة:

حسين البشروئى

كان كبير تلامذة الرشتي ولعب الدور الأكبر ومعه الجاســوس الروسي دلكورجي في دفع على رضا لادعاء البابيـــة وادعـــى حسين البشروئي أنه باب الباب

علي محمد رضا الشيرازي

تشيع بفكر الرشـــتي وأقنعـــه البشروئي والجاسوس الروســـي كيازي دلكورجي أنه البـــاب الموصل للحقيقة الإلهية ادعى المهدية ثم إدعى الألوهية وضع كتاب البيان ومـــلأه بالســـخافات والكفريات فتله شاه إيـــران رميـــا بالرصاص في مدينة تبريز يـــوم ٢٧ شعبان ١٢٦٦هـــ – ٨ يوليـــو ١٨٥٠م. ووصى بخلافته لتلميذه.

فاطمة بنت صالح "قرة العين"

خطيبة مفوهة مـــؤثرة فـــاجرة إباحية كانت من أجرأ تلاميـــذ الرشتي في إعلان مذهبهم دعت إلى شـــيوعية النســـاء والمـــال وأعلنت في مؤتمر دشت نســـخ الشريعة الإسلامية.

وهو الأخ الأصغر للبهاء الميرزا حسين النوري تنازعا على زعامة البابية فأسس الميرزا حسين البهائية وانقسمت البابية إلى:

بابية خلص — البهائية — الأزلية

وهم أتبـــاع علـــي محمـــد الشـــيرازي — أتباع الملقب بـــ (بهاء الله) الميرزا حسين بن يحيـــي النوري المازندراني زعم أن الباب جاء ليبشر به وأنه — أتبـــاع صـــبح أزل تمسكوا به كخليفـــة

رفضوا الانصياع لكلا الرجلين

المقصود من إرسال كل الرسل ادعى الرسالة للباب على محمد والألوهية وأن الله يسكن جسده دعمه الصهاينة الشيرازي كثيرا ألف كتبا عديدة أهمها "الأقدس" وادعى أنه وحي من الله هلك سنة ١٨٩٢ بعد ما جن وأوصى من بعده لولده :ـــ

ولده الأكبر لقبه "الغصن الأعظم" نشب صراع بينه وبين أخيه "الغصن الأكبر" على زعامة البهائي تغلب عليه وكان له دور كبير في نشر البهائية وقد هلك في سنة ١٩٢١ بعدما أوصى بابن بنته:

صار على نهج جده في تكوين الجماعات البهائية حتى مات سنة ١٩٦٣ فتولى بعده : تسعة بهائيين أسسوا بيت العدل بحيفا بزعامة فرناندو سانت ثم تولى بعده : اليهودي الصهيوني ميسون الأمريكي الجنسية.

العقيدة البهائية:-

ظاهر العقيدة البهائية [ولاحظ أننا نتحدث عن فرقة باطنية و أنهم يظهرون إيمانا و يبطنون كفرا] أنهم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله والقيامة والباب والبهاء.

ولكن إيمانهم بالله والملائكة والكتب السماوية والرسل والقيامة ليس كإيمان المسلمين مطلقا.

فالمسلم يؤمن بالله إلها واحدا فردا صمدا لا شبيه له ولا ند له ولا شئ يشبهه ولا شئ يعجزه أول بلا إبتداء وآخر بلا إنتهاء خالق بلا حاجة لخلقه فهو الغنى عن العالمين مستويا على عرشه فوق السموات السبع بائنا من خلقه غير مخالط لهم وهو من فوق عرشه يعلم ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى وأنه وهو فوق عرشه أرسل الرسل والأنبياء رحمة للناس ولئلا يكون لهم حجة على الله وأوحى إليهم وحيا وأن رسله بشر من عباده اصطفاهم واجتباهم وأنعم عليهم يحيون كما نحيا ويموتون كما نموت ويبعثون كما نبعث ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قال تعالى : " قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم "[1] و قال سبحانه "قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد"[2] وقال "قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون"[3].

وأن جميع الرسل والأنبياء جاءوا ليدعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له قال تعالى : "ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله وأجتنبوا الطاغوت"[4]. وما من رسول أرسله الله إلا بالدعوة لعبادة الله وحده لا شريك له قال تعالى " و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أن لا إله إلا أنا فأعبدون"[5]

و لم يدع أحد فيهم إلى عبادة نفسه حاشاهم فهم أطهر خلقه وأعلمهم بالله وهم حملة لواء التوحيد فى أرضه و ما أرسلهم الله إلا ليدعوا الناس لعبادة رب الناس قال تعالى : "وإذ قال الله ياعيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب * ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم"[6] و قال جل وعلا (ما كان

---

[1] سورة إبراهيم : ١١
[2] سورة الكهف : ١١٠
[3] سورة الأعراف : ١٨٨
[4] سورة النحل : ٣٦
[5] سورة الأنبياء : ٢٥
[6] سورة المائدة : ١١٦،١١٧

لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم و النبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى مـــن دون الله ولكـــن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب و بما كنتم تدرسون * ولا يأمركم أن تتخـــذوا الملائكـــة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون)[٧] ويؤمن المسلم أن محمدا عبد الله المصـــطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى وأنه خاتم الأنبياء وإمام الحنفاء و أن كل دعوى للنبوة بعـــده غـــي وهوى لقول الله تعالى :

"ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين"[٨]

ولكن البهائية أخزاهم الله يؤمنون بإله ليس له وجود مطلق وإنما وجوده مفتقر إلي خلقه فهو مفتقر إلى من يظهر من خلاله وهؤلاء هم الأنبياء والرسل فيتجلى لعباده من خلالهم بعدما يحل بهم حتى يتحد معهم فيصير الله و الرسول شيئا واحدا تعالى الله عما يقولون علوا كبير.

واعلم قبل أن نشرع فى ذكر ما يثبت تأليه البهاء عندهم أن البهائية يستخدمون التقية و هى إخفاء حقيقة مذهبهم لذلك فهم ينكرون أنهم يتخذون البهاء إلها من دون الله و يقفون عند زعمهم أنـــه رسول و لكن كُتُب البهاء نفسه و كُتُب أتباعه تنضح بعقيدتهم بألوهيته .

البهائية و الحقيقة الإلهية :

هناك تشابه كبير بين عقيدة البهائية و النصرانية من حيث تواجد الإله المعبود فى جسد بشـــري و هذا ما يعبرون عنه فى النصرانية باجتماع اللاهوت و الناسوت فيزعمون أن الله يظهر لخلقه مـــن خلال رسله و أن جسد البهاء أكمل هيكل ظهر فيه الله وهذا شرك قبيح و كفر صريح نعوذ بالله منه إذ كيف يكون خالق الأكوان الذى وسع كرسيه الســـموات و الأرض بحاجـــة إلى جســـد إنسان؟! تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وكذلك هناك تشابه بينهم و بين اليهود فى سوء أدبهم مع ربهم إذ ليس عندهم كبير فوارق بـــين الخالق والمخلوق حيث يقولون إن الله خلق السموات والأرض فى ستة أيام من الأحد إلى الجمعة ثم تعب و استراح يوم السبت و لهذا يعظمون يوم السبت فنسبوا الله إلى التعب و هو من العجز فقال الله تبارك وتعالى (ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغـــوب)[١] أى من تعب و لما دعاهم ربهم للتصدق قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء فقال الله تعالى (لقد سمع الله

---

[٧] سورة آل عمران : ٧٩، ٨٠

[٨] سورة الأحزاب : ٤٠

[١] سورة ق : ٣٨

قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق)[٢] وغالوا فى أشخاصهم حتى قالوا (نحن أبناء الله و أحباؤه) فقال الله (قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير)[٣]

نصوص التأليه من كلام البهاء نفسه :

وهذه بعض النصوص التى تثبت أن حسين المازندراني ادعى الألوهية و إن أنكروا هم ذلك فقد ادعى عدو الله حسين المازندراني أن الله يظهر من خلاله لخلقه ومثال ذلك من كلامه:

"وإن دمي يخاطبني في كل الأحيان ويقول يا طلعة الرحمن" مجموعة أذكار وأدعية من آثار البهاء ص ٨ و هذا صريح فى ادعائه أن الله جل وعلا يحل فيه.

ويقول في مجموعة أذكاره ص ٧٨ "وإنك أنت رب البهاء ومحبوب البهاء والمذكور في قلب البهاء والناطق بلسان البهاء".

وفي صفحة ١٥٥ يقول "سبحانك يا إلهي قد توجه وجه البهاء إلى وجهك ووجهك وجهه ونداؤك ندائه وظهورك ظهوره ونفسك نفسه وأمرك أمره وحكمك حكمه وجمالك جماله وسلطانك سلطانه وعزك عزه وقدرتك قدرته" وهذا هو عين عقيدة الاتحاد وهى أن الله اتحد به و اندمج معه و سكن جسده والعياذ بالله.

وتتضح عقيدة الحلول والاتحاد عند البهاء حينما يفسر لقاء الله في الآخرة بقوله "وكذلك المقصود من اللقاء لقاء جماله في هيكل ظهوره ـــــ أي نفسه ـــــ" الإيقان ص ١٤٣.

وكذلك قوله فى الإيقان ص ٥٨ "ويشاهد في تلك الأثناء طلعة الموعود وجمال المعبود نازلا من السماء وراكبا على السحاب يعني أن ذلك الجمال الإلهي يظهر من سماوات المشيئة الربانية في هيكل بشري" نعوذ بالله كيف يكون رب السماوات و الأرض فى هيكل بشري من طين.

---

[٢] سورة آل عمران : ١٨١
[٣] سورة المائدة : ١٨

ثم تراه يصرح بتأليه نفسه و يدعو إلى عبادة ذاته باسلوب أفدح في كتابه الأنجس المسمى بـ"الأقدس" فيقول ص ٨١ "من عرفني قد عرف المقصود من توجه إلي قد توجه إلى المعبود".
ثم تأتي الفاضحة التي تعري البهائية من أقنعة التقية وتجردهم من أسلحة المراوغة والتلاعب بالألفاظ وذلك في قول البهاء نفسه:

[يا إلهي إذا أنظر إلى نسبتي إليك أحب بأن أقول فى كل شئ بأني أنا الله]

رسالة الشرح ملحقة بالأقدس ص ٢٥٧.

هذا هو البهاء مدعي الألوهية يدعو إلى عبادة نفسه بحجة أن الله موجود فيه والنصوص صريحة واضحة لا تحتمل تأويل كما إننا لا نقبل منهم تأويل البتة ذلك لأن أقدسهم يقول ص ١٠٦:
"إن الذي يأول ما نزل من سماء الوحي ويخرجه عن الظاهر إنه ممن حرف كلمة الله العليا وكان من الأخسرين في كتاب مبين".
فهم يحرمون التأويل وإجراء النصوص على ظاهرها عندهم واجب لذلك نلزمهم بما ألزموا به أنفسهم و هو إجراء النصوص على ظاهرها .
والأظهر أن البهاء حرم تأويل نصوصه هو أما بقية الكتب السماوية فلم يتعامل معها إلا بالتأويلات الباطلة كما سيأتي.
كانت هذه أمثلة من وسوسة الشيطان ووحيه لعبده البهاء حيث زين له إبليس أن الله اختاره مكانا ليستقر فيه و لسانا يعبر به و قبلة يتوجه إليها عابدوه الذين هم فى الحقيقة عابدوا إبليس .
و إلى القارئ الكريم توضيح أكثر من سدنة هذا الإله الباطل و شارحي كلامه
فقد قال الجلباتيجاني في مقدمة كتابه "الفرائد" ص ١٥، ١٦ :
"إن عامة الناس يظنون أنه في إستطاعتهم هزيمة البهائيين حيث يسألون ماذا كان دعواه "أي البهاء"؟ فإن قيل النبوة يقولون ورد في حديث "لا نبى بعدي" فإن قيل المهدية يردون عليهم بذكر الأوصاف التي وردت في الروايات ولكنهم لا يعرفون أن قائمنا (أي البهاء) يملك منصب الربوبية".

وقال بهائي هندي "إن البهائيين يعتقدون أن دور النبوة قد انتهى وعلى ذلك ما قالوا يوما إنه نبي أو رسول بل هم يعتقدون أن ظهوره هو عين ظهور الله" مجلة كوكب الهند ٦ج٦ فى ٢٤ يونيو ١٩٢٧م.

ويقول حيدر علي البهائي في "بهجة الصدور" :

"قد أذعنا وأيقنا بألوهية البهاء الذي لا يزال بلا مثال وقديم قدم الجمال".

ويقول بهائي آخر وهو النقابة آل محمد في كتابه " الدليل والإرشاد" :

"فقد رأي الرسول صلى الله عليه وسلم الرب سبحانه وتعالى متجليا في حضرة علي محمد الباب".

فما أعجب وقاحة هذا الكذاب ومدى استخفافه بعقول متبعيه إذ أن بينه و بين النبي صلى الله عليه وسلم ١٢٥٠ سنة

و يقول "فالله جل جلاله يتجلى لعباده مرتين في هذه الدورة:

فأولا بحضرة مظهر الربوبية المبشر الأعظم بحضرة بهاء الله السيد علي محمد الباب ثم بجمال القدم حضرة بهاء الله الذي هو المقصود الأول".

وهكذا يقول البهاء عن أبيه في مكاتبه ص ١٣٨ "تجلى رب الأرباب والمجرمون خاسرون وهو الذي أنشأكم النشأة الأخرى وأقام الطامة الكبرى وحشر النفوس المقدسة في الملكوت الأعلى".

هذا هو اعتقاد البهائيين في الله كفر بواح وشرك صراح و لا تساوى ثمن هذا الورق و لولا سؤال الناس عنها ما كتبناه .

فمن المعلوم بالضرورة لكل مسلم أن الله أعز وأجل وأكرم وأعظم من أن يحتاج لأحد من خلقه بل كل خلقه إليه فقير وكل أمر عليه يسير لا يحتاج إلى شئ ولا يقوم بشئ بل هو قيوم السماوات والأرض وكل خلقه محتاج إليه هو الصمد الذي تقصده كل المخلوقات بحوائجها فالله هو الغني ونحن الفقراء إليه يملك كل شئ و لا يحيط به شيء.

قال الله تقدس فى عليائه"ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا* ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا * إن يشأ الله يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قديرا"[١].

[١] النساء : ١٣١،١٣٢،١٣٣

وقال "يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد* إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد* وما ذلك علي الله بعزيز*"[٢] .

وأما ادعاء هذا الأفاك أن الله يحل فى خلقه و يتحد بهم فهذا فى حد ذاته كفر إذ أن الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه الكريم " الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون * يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون "[١]

و قال سبحانه " أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض " و قال النبي صلى الله عليه وسلم كما فى البخاري " ألا تأمنوني و أنا أمين من فى السماء "[١]
فالآيات و الأحاديث صريحة في أن الله تعالى مستوٍ فوق عرشه فوق السموات السبع غيرمخالط لخلقه و لا حالّ بينهم هذا ما جاءت به الآيات الصريحة و الأحاديث الصحيحة فمن اعتقد غير ذلك من أن الله بين خلقه أو أنه سبحانه متحد بهم فقد كذب بالقرآن وكفر بالرحمن .

البهائية والأنبياء :-

أما عقيدة البهائية فى الرسل و الأنبياء فهى الأخرى تنضح بتقديس البهاء إذ يرفعونه فوق كل الرسل و الأنبياء فيزعمون أن كل الرسل جاءت لتبشر به و أن الله يظهر لعباده من خلال رسله و البهاء هو أكمل الهياكل التي يظهر فيها الله
ـــ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـــ و يزعمون أن باب الرسالة مفتوح لم يغلق و أن كل دورة – مصطلح مخترع– لها رسول و الدورة ألفا عام (٢٠٠٠ عام) و أن هذه دورة البهاء .
ومن دراسة التاريخ نعلم أن بين عيسى عليه السلام و بين محمد صلى الله عليه وسلم واحدا و سبعين وخمسمائة عام (٥٧١ سنة) و كان لوط وإسماعيل

---

[٢] فاطر : ١٥،١٦،١٧
[١] السجدة : ٤،٥
[١] رواه البخاري ومسلم

معاصرين لإبراهيم وكان يوشع معاصرا لموسى وكان زكريا ويحي وعيسى عليهم السلام فى زمن واحد وكان يوسف معاصرا ليعقوب عليهم صلاة الله و سلامه أجمعين ، فأى كذب يتكلم به هؤلاء .

وقد ختم الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم باب الرسالات و أكمل به الدين و أتم به النعمة على المسلمين فما الحاجة إلى رسول جديد بعدما أتم الله الدين الذى ارتضاه لخلقه قال تعالى ((اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا))

ويحاول هؤلاء التلاعب بنصوص الكتاب والسنة و تحريفها لأنهم يعلمون أن المسلمين سيكذبونهم فقد قال الله تعالى : ((ما كان محمد أبا أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شئ عليما)) فهم يحاولن المرواغة فيتكلمون بما يكشف جهلهم باللغة العربية فيقولون خاتم النبيين و ليس خاتم المرسلين وقد كان البهاء رسولا لا نبيا ، ورحم الله الشيخ عبد الحميد كشك لما جاءه بهائيون يناقشونه فى أن بهاءهم رسول و ليس نبيا ، قال ((فقلت لهم عرفوا لنا النبوة و الرسالة فكان الجواب جهلا فقلنا لهم القاعدة الأصيلة فى العقائد أنه لا نبوة بلا وحى و لارسالة بلا نبوة ومن لم يوح إليه فليس نبيا و من انتفت نبوته فقد انتفت رسالته إذ لا رسالة بلا نبوة)) .

وأما قولهم خاتم النبيين أى حلية النبيين فمنشأه جهلهم الكبير باللغة إذ أن الخاتم فى اللغة آلة الختم و الطبع على الشيء دلالة على آخره ، قال بن منظور فى لسان العرب : ((خِتامُ القَوْم وخاتِمُهُم وخاتَمُهُم آخرُهم و خاتم النبيين آخرهم)) وبهذا المعنى فسر المفسرون الآية .

قال القرطبي رحمه الله فى تفسيره نقلا عن بن عطية فى تفسير الخاتم بالآخر قال ((هذه الألفاظ عند جماعة علماء الأمة خلفا و سلفا متقاة على العموم التام مقتضية نصا أن لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم)) ثم رد على تفسير الخاتم بالحلية بقوله ((و هذا إلحاد عندى و تطرق خبيث إلى تشويش عقيدة المسلمين فى ختم محمد صلى الله عليه و سلم النبوة فالحذر الحذر منه والله الهادي لرحمته)) انتهى كلام القرطبي رحمه الله .

وقد روي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((إن مثلي و مثل الأنبياء من قبل كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضوع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضع هذه اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين)).

وفي رواية مسلم ((فأنا موضع اللبنة جئت فختمت الأنبياء)).

وروى البخاري ومسلم والترمذي و غيرهم و اللفظ للترمذى من حديث جبير بن مطعم عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((إن لي أسماءً أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي))

ولقد تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور هؤلاء الكذابين الأفاكين الذين يوحى إبليس إليهم و يزين لهم سوء أقوالهم و أعمالهم.

فقال صلى الله عليه وسلم ((لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله)) هكذا رواه البخاري باب علامات النبوة وروى مسلم فى كتاب الفتن و أشراط الساعة من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم "

وقال الإمام بن كثير فى تفسيره لقول الله تعالى " ولكن رسول الله و خاتم النبيين" بعد ما ذكر ما سبق من الأحاديث الدالة على ختم الرسالة برسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم : "و قد أخبر الله تبارك وتعالى فى كتابه و رسوله صلى الله عليه وسلم فى السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب وأفاك دجال ضال مضل "اهـ . و قال رحمه الله : "وكل واحد من هؤلاء الكذابين يخلق الله تعالى معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها وهذا من تمام لطف الله تعالى بخلقه فإنهم بضرورة الواقع لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ويكونون في غاية الإفك والفجور في أقوالهم وأفعالهم كما قال تعالى : ((هل أنبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل أفاك أثيم))[1] الآية وهذا بخلاف حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فإنهم في غاية البر والصدق والرشد والاستقامة والعدل فيما يقولونه ويفعلونه ويأمرون به وينهون عنه مع ما يؤيدون به من الخوارق للعادات والأدلة الواضحات والبراهين الباهرات فصلوات الله وسلامه عليهم دائما مستمرا ما دامت الأرض والسماوات"

وقد علم ذلك الأفاك الأثيم الذى تنزلت عليه الشياطين المدعو بالبهاء أن الناس قد يتساءلون عن معجزاته الحسية إذ أن سنة الله ماضية فى أنبيائه بتأييدهم بالمعجزات و كذلك سنته جل وعلا ماضية فى خذلان الأفاكين والكذابين و فضحهم وإظهار عجزهم فذهب هذا الكذاب إلى إنكار

---

[1] الشعراء ٢٢١ ، ٢٢٢

المعجزات التى أجراها الله على أيدي الأنبياء تأييدا لهم كعصا موسى و ناقة صالح و إحياء عيسى الموتى و إبرائه الأكمه و انشقاق القمر لمحمد عليهم صلوات الله و سلامه أجمعين .

فأخذ يتلاعب بمعاني هذه النصوص فى الكتب السماوية و يأولها تأويلا باطلا لا يقره من له أدنى علم باللغة لكي لا تدل على حصول إعجاز للأنبياء فلا يطالبه أحد بمعجزة فجعل عصا موسى هي عصا الأمر والحية هي ثعبان المقدرة واليد البيضاء بيضاء المعرفة ونفى معجزة عيسى أنه أبرأ الأكمه والأبرص فجعل الأكمه (الجاهل) وإبراءه بالعلم والأبرص (الضال) وإبراءه بالهداية وأوّل إحياء الموتى بتعليم الجاهل و ما أرى ذلك إلا حقدا منه على أنبياء الله ورسله إذ أيدهم الله بالمعجزات و أخزاه هو على رءوس الأشهاد .

البهائية والقيامة :-

القيامة الكبرى عند البهائيين هي ظهور البهاء فهم ينكرون البعث والقيامة والحساب والثواب والعقاب ويأولون آيات القيامة في القرآن بتأويلات عجيبة فيجعلون "يوم الدين" في الفاتحة أي يوم ظهور الدين الجديد

العشار عطلت : أي استبدلت الإبل بالمراكب.

وإذا الشمس كورت : أي ذهبت شمس أحكام محمد.

وإذا النجوم انكدرت: أي انكدرت شمس علماء محمد وضعفوا.

وإذا الوحوش حشرت : أي في حدائق الحيوان.

وإذا النفوس زوجت : أي النفوس الحيوانية والنباتية وظهر منها حيوانات ونباتات جديدة ذات صفات جديدة.

وغير هذا من التأويلات المضلة، ومعلوم أن الآيات السابقة جميعها تتحدث عن يوم القيامة.

كذلك يفسرون مجئ الله يوم القيامة مثل قوله "وجاء ربك والملك صفا صفا" أنه مجئ البهاء في مقابلة الحاكم مع جنوده.

كذلك ينكر البهائيون الملائكة فيجعلونهم المؤمنين بعقيدتهم ويجعلون الشياطين هم أهل بقية الملل .

البهائية والإباحة :-

الدين البهائي دين جاء في الأصل لهدم الشريعة ونسخها وفتح باب الإباحية على مصرعيه فهؤلاء قوم أرادوا أن يكون العري الفاضح دينا و نكاح الرجل محارمه شرعا لذلك فقد استحلوا كثيرا مما حرم الله ومن ذلك إباحة الفروج المحرمة بشتى الصور والمحرم الوحيد عند البهائية هو نكاح زوجة الأب أما نكاح بقية المحارم فلم يحرمها البهاء ولا غيره.

فنكاح الأخت أو الابنة أو العمة أو الخالة أو بنت الابن أو بنت الأخ أو غير ذلك من المحارم لا يوجد ما يحرمه عند البهائيين بل قد جاء فى ملحقات كتابهم الأنجس

(الأقدس) رسالة سؤال وجواب السؤال رقم خمسين ص ١٣٧:

سؤال:بخصوص تحريم وتحليل زواج الأقارب.

جواب:ترجع هذه الأمور أيضاً إلى أمناء بيت العدل.

فالسؤال عن نكاح الأقارب أيا كانت درجة القرابة فلا بأس به فقط عليه أن يراجع بيت الظلـــم الذى يسمونه بيت العدل .

و لم يرد فى كتبهم دليل تحريم لمحرم غير زوجة الأب قال البهاء في "الأقدس" ص ٧٤ "قد حرمت عليكم أزواج آبائكم" فقط ؟!!

نعم هذا ما ورد تحريمه عندهم فقط وقد نقلنا لك في المقدمة عن الباطينة كيف أن أحدهم يعجب من المسلمين أنهم يزوجون بناتهم للأجانب ويحرمونهن على أنفسهم حيث يقول " وأعجب من هذا فى دينهم ـــ أى المسلمين ـــ أن الواحد منهم تكون له ابنة حسناء يحرمها على نفسه و يبيحهـــا للأجنبي و لو كان له عقل لعلم أنه أولى بها من الرجل الأجنبي و لكنهم قوم خدعهم رجل بشيء لا يكون أبدا خوفهم بالقيامة و النار و مناهم بالجنة و استعبدهم".

بل وقد قال واحد منهم ممن ادعوا النبوة يقال له (على بن الفضل) أبيات شعر يقرر فيها إباحـــة نكاح المحارم فيقول :

خذي الدف يا هذه والعبي وغني هزاريك ثم اطربي

تولى نبى بني هاشـــــم وهـــذا نبـــي بنـــي يـــعرب

لكل نبي مضى شرعـــة وهذى شرائع هذا النبي

فقد حط عنا فروض الصلاة وحـــط الصيام فلم تتعب

إذا الناس صلوا فلا تنهضي وإن صاموا فكلي و اشربي

و لا تطلبي السعي عند الصفا و لازورة القبر فى يـــثرب

و لا تمنعي نفسك المعرسين من الأقربين ومن أجنبي

فكيف حللت لهذا الغريـــــب و صـــــرت محرمة للأب

أليس الغراس لمن ربـــــه و رواه فى الزمن المحدب

و ما الحمراء إلا كماء السماء مـــحل فقدست من مذهب.

فهذا هو حالهم فهل تعلمون على وجه الأرض ملة أكفر من هذه ملة التى فاق كفرها كفر اليهود والنصارى و الهنود المشركين ؟!

حتى إن البهاء لم يحرم اللواط فقال حين تحدث عنه فى أقدسه الأنجس ص ٦٤ "إنـــا نســـتحي أن نذكر حكم الغلمان".

ماذا يستفاد من هذا النص؟ هل اللواط حرام أم حلال؟ وإن كان حراما فهل يستحي من ذكـــر تحريمه؟؟ أم إنه استحى من ذكر إباحته؟ و إلا فإنه لا يستحي أحد من الحق

وعلى كل فقد ترك الباب مفتوحا بقولته هذه فلم ينص على التحريم.

و انظر إلى تناقض البهاء حين يحرم اتخاذ الإماء ويبـــيح للإنســـان أن يتخـــذ خادماتـــه لخدمـــة شهوته.يقول في كتاب الأقدس ص ٣٨ "قد كتب الله عليكم النكاح إياكم أن تجاوزوا عن الاثنين والذي اقتنع بواحدة من الإماء استراحت نفسه ونفسها – ومن اتخذ بكرا لخدمته لا بأس عليـــه- ".ما حكمة ذكر الخادمة في سياق ذكر النكاح؟ وهل ينتقي الرجل خادمته لتقوم بالأعمال والمهنة وفقا لعذريتها؟ أم إنها ستكون في خدمة شهواته ؟ فمنع البهاء أن يشتري الرجل أمة تبقى في كنفه وأباح أن يستبدل كل يوم خادمة.

ثم ترى الأعجب حين يبيح الزنا للأغنياء ويحرمه على الفقراء.

قال في الأقدس ص ٣١ "قد حكم الله لكل زان أو زانية دية مسلمة إلى بيت العدل تسعة مثاقيـــل ذهب".

هكذا الزنا مباح مقابل المال فمن لا يملك المال فعليه ألا يزني.

وليس هناك ما يفصح عن إباحية البابية والبهائية أكثر من خطبة "قرة العين" التي ألقتها في مـــؤتمر "بدشت" ١٢٦٤هـــ بمشاركة البهاء حسين المازندراني حيث قالت :-

" اسمعوا أيها الأحباب والأغيار إن أحكام الشريعة المحمدية قد نسخت الآن بظهـــور البـــاب وإن أحكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل بعد إلينا ، وإن انشغالكم الآن بالصوم والصلاة والزكـــاة وسائر ما أتى به محمد كله عمل لغو وفعل باطل ولا

يعمل بها بعـــــــــد الآن إلا كل غافل وجاهل . إن مولانا الباب سيفتح البلاد ويسخر العبـــاد وستخضع لـــــــــه الأقاليم المسكونة وسيوحد الأديان الموجودة على وجه البســـيطة حـــتى لا يبقى إلا ديـــــــــن واحد وذلك دين الحق هو دينه الجديد .

وبناء على ذلك أقول لكم وقولي هو الحق :

لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعنيف فأخرجوا من الوحدة إلى الكثرة ومزقوا هذا الحجاب الحاجز بينكم وبين نسائكم بأن تشاركوهن بالأعمال واصلوهن بعد السلوة وأخرجـــوهن مـــن

الخلوة إلى الجلوة فما هن إلا زهرة الحياة الدنيا وإن الزهرة لا بد مـــــن قطفها وشمها لأنها خلقت للضم والشم ولا ينبغي أن يعد أو يحد شاموها بالكيف والكـــم فالزهرة تجنى وتقطف وللأحباب تهدى وتتحف . وأما ادخار المال عند أحدكم وحرمان غيركم من التمتع به فهو أصل كـــل وزر وأساس كل وبال ، ولا تحجبوا حلائلكم عـــــن أحبابكم إذ لا ردع الآن ولا حد ولا منع ولا تكليف ولا صد فخذوا حظكم من هـــــذه الحياة فلا شيء بعد الممات "

فلما كان الهدف من كلام هذه الفاجرة هدم الدين الإسلامي و إقامة الدين الشيطاني و استحلال المحرمات و إنكار الواجبات والكفر برب الأرض و السماوات قدر الله أن تكون ميتتها ميتة سوء و أن تعدم حرقا سنة١٢٦٨ هجريا ، ١٨٥٢ م تماما

كما فعل على رضى الله عنه مع من كان على شاكلتها و صدق الله جل وعلا إذ يقول " إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخـــرة والله يعلـــم وأنـــتم لا تعلمون "[١]

البهائيون واحتقار المسلمين :

يدعى البهائيون دوما أنهم دعاة محبة وسلام وأن البهائية دين لتوحيد الأديـــــان ولكن كما قلنا هذا هو الظاهر أما الباطن فيشتمل على كره وبغض واحتقار لأمـــــــة الإسلام يماثل ما نعرفـــه من طريقة تحدث اليهود عن المسلمين في كتبهم . قال الله تعالى" أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشـــــــاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم "[٢] فها هو البهاء يخرج ما في داخله من حقد حين يصف المسلمين في كتابـــه " الإيقان" بالهمج الرعاع في مواضع كثيرة مثل قوله في ص ١٤٥ " وجميع هؤلاء الهمـــــج الرعاع يتلون الفرقان في كل صباح وما فازوا للآن من المقصود منه " ، وقوله " وحيث أن هؤلاء الهمـــج الرعاع ما أدركوا وما عرفوا معنى القيامة ولا لقـــــاء الله لهذا غدوا محجوبين" الإيقان ص ١٢١ وقد كرر وصف المسلمين بهذا في ص ٧٤ وص ١٠٥ وص١١٠وص١١٥ وص١١٤ وص ٢٠٦. وحتى المعاصرون منهم يحملون نفس الحقد ويذكر لنا الشيخ عبد الحميد كشك رحمـــه الله موقفا حدث بينه و بين بهائي يبين ذلك حيث يقول في كتابه " أيامي " استيقظت ذات صباح في السجن

---

[١] النور : ١٩
[٢] محمد : ٢٩ ، ٣٠

فسمعت من يطرق باب الزنزانة فإذا هو رئيس البهائيين ونادى عليّ في شماتة ظاهرة وحقد دفين وقال يا شيخ كشك لقد أفرج عنا اليوم ، ثم قال بلهجته العامية " وخلى القرآن ينفعكم ".

وصدق الله إذا يقول " يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون "

البهائية وأحتقار أهل بقية الأديان :

وليس هذا البغض والحقد من البهائيين على أهل الإسلام فقط وإن كانوا في الأصل موجهين إلى أمة الإسلام خاصة فترى هذا الحقد و الاحتقار أيضا تجاه بقية الملل والأديان بصورة تماثل تماما نظرة اليهود لغيرهم من الأمم والشعوب

والتى سجلها الله فى القرآن فى قوله تعالى "ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون"[1] وهذا عكس ما يظهر البهائيون من دعوة للمحبة والسلام والرغبة فى لم شمل العالم .

فها هو البهاء يصف كل من رفض خرافة البهائية و تمسك بدينه معتقدا أنه الحق بأنه كذاب و كلب و أن دينه ليس إلا مجرد ظنون و أوهام و قشور لا فائدة لها

فيقول هذا الأفاك فى أقدسه ص ٢١: ((لّما جاء الوعد وظهر الموعود اختلف النّاس وتمسّك كلّ حزب بما عنده من الظّنون والأوهام)) ثم يقول بعدها مؤكدا على إبراز حقده و كراهيته ((ومنهم من يدّعي الباطن وباطن الباطن قل يا أيها الكذّاب تالله ما عندك إنّه من القشور تركناها لكم كما تترك العظام للكلاب))

أفبعد هذا يدعى البهائيون أنهم يقدسون كل الأديان ويحترمون معتنقيها ؟!!

و أما عن إبادة غير البهائيين فيقول الباب على رضا الشيرازي في الباب السادس من كتابه " البيان ((قد فرض على كل ملك يبعث في دين البيان أن لا يجعل أحد كهذا على الأرض ممن لم يدن بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم أجمعون)) ولاحظ الخطأ اللغوي في كلمة "أجمعون" و صوابها " أجمعين" و هى مثال للأخطاء اللغوية فى كلامه الذى ادعى أنه وحي.

---

[1] آل عمران : ٧٥

ويقول المستشرق الانجليزى " بروان" وهو أحد أكبر المخلصين للبهائية والبابية فى كتابه " نقطة الكاف " ((إن البابيين كانوا يعدون كل من لم يؤمن بالباب نجسا وكانوا يرون وجوب قتله)) كما اعترف عباس أفندي عبد البهاء في إحدى رسائله في " مكاتيب عبد البهاء " ج٢ ص٢٦٦ فقال ((كان في يوم ظهور حضرة الأعلى حسين على الملقب بالبهاء أن يضرب الأعناق ويحرق الكتب ويهدم البقاع ويقتل كل من لا يؤمن بالباب ويصدقه)).

إلا إسرائيل:

و لأن البهائية صنعة صهيونية ماسونية فى الأصل واليهود هم أخبر الناس بخطرها الداهم على المجتمعات وهم مسيروها في نفس الوقت فإنك لن تجد بهائيا إسرائيليا واحدا " بل إن الإدارة البهائية لاتسمح إطلاقا أن ينشروا تعاليم دينهم في إسرائيل " موسوعة ويكيبيديا .

من المعروف أن بيت العدل البهائي و هو أعلى هيئة إدارية للملة البهائية موجود بجبل الكرمل بحيفا إسرائيل كما إن قصر البهجة الذي عاش البهاء و دفن فيه فى عكا وقد أسس البهائيون حدائق فى إسرائيل تزيد تكلفتها على ٢٥٠ مليون دولار وكل ذلك يؤكد الارتباط الوثيق بين البهائية و إسرائيل .

الخداع البهائي :

تكلمنا من قبل عن التقية البهائية وأنهم يظهرون عكس ما يبطنون وبرغم أننا أيّدنا كل ما اتهمناهم به بنصوص من كتبهم إلا إنهم ينكرون كل هذا ولا سبيل لإنكاره ولعل الأصل في أسلوب المخادعة والكذب والتستر عندهم هو قول عباس عبد البهاء المشهور " إخفي ذهابك وذهبك ومذهبك " لذلك فنحن نحذر من أن البهائيين يخفون كثيرا من مذهبهم ويتسترون بأقنعة المحبة والسلام والرغبة في توحيد العالم فى حين أنهم معاول هدم للمجتمعات و الأمم الأخرى لحساب اليهود و الصهاينة.

وأنى لهم أن يوحدوا العالم :

إن من أعجب ما ادعاه البهائيون أن البهاء جاء ليوحد العالم فى حين أنه يبغض كل مظهر من مظاهر الاجتماع حتى إنه حرّم الصلاة فى جماعة بل حتى الحج عندهم ليس جماعيا فى زمان واحد فكل بهائي يستطيع أن يحج وحده فى أى وقت يريده فقد جاء المدعو بهاء بالفرقة و التشتيت لا الوحدة و الاجتماع .

و أنّى لمثله أن يوحد أسرة فضلا عن توحيد العالم ؟ ألم يفترق هو وأخوه صبح أزل طيلة عمرهما وحاول كل منهما قتل أخيه ؟ ثم حدث ذلك مع ابنيه الغصن الأعظم والغصن الأكبر إلى أن انقسمت الديانة الواحدة التي أسسوها إلى خمسة ديانات كل واحدة منها تحارب البقية وهى : البابيون الخلص والبهائيون والأزليون والناقضون والمارقون ثم يدعون بعد ذلك قدرتهم على توحيد العالم.

التناقض البهائي :

تتسم البهائية بالتناقض الشديد والتخبط في آرائها في كل شيء ولعل أكثر هذه التناقضات وضوحا حيرتهم في رجالهم فتارة يألهونهم وتارة يجعلون هذا رسول وهذا إله وتارة يجعلون إلههم واحدا وتارة تتعدد الآلهة عندهم .

فمثلا الباب الشيرازي عند البهاء هو رسول جاء للتبشير به ثم تجده يتكلم عنه في الإيقان فيقول :

" ولقد أصدر حضرة الباب الرب الأعلى روح ما سواه فداه ... الخ " ص١٩٤

وحين يتكلمون عن الرسل والأنبياء على أنهم مظاهر الله وأنهم هم الله ثم تراهم يتكلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم على أنه رسول فقط ليس مظهرا له وأنه سيرجع في عصر البهاء فيقولون في " موجز شرح مصطلحات ألواح حضرة البهاء " دار النشر البهائية البرازيلية ص٣٢

((أنه حكم لأول من آمن بأنه محمد رسول الله إشارة إلى ما تفضل به حضرة الباب في كتابه البيان بقوله)) أن محمدا رسول الله ومظاهر نفسه – أي الأئمة- قد رجعوا إلى الدنيا وهم أول العباد الذين حضروا لدى الله يوم القيامة وأقروا بوحدانيته فالملا حسين البشروئي الذي هو أول من آمن بحضرة الباب يعتبر رجعة محمد رسول الله والملا على البسطامى ثاني حروف الحي رجعة الإمام على"

فجعلوا النبي صلى الله عليه وسلم رسولا فقط عاد في صورة حسين البشروئي ليقر بوحدانية الله الذي هو الباب كما قال وذكرنا آنفا " لعمري أول من سجد لى محمد". ثم يتكلم البهاء عن حسين البشروئى فيقول في الإيقان ص١٨٨ " فمن جملتهم ملا حسين الذي أصبح محلا لإشراق شمس الظهور لولاه ما استوى الله على عرش رحمانيته وما استقر على كرسي صمدانيته " .

فجعل البشروئى ليس محلا لرجعة محمد صلى الله عليه وسلم بل محلا لظهور الـــرب وهكذا تجد كتبهم مليئة بالتخبط والتضارب ((ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيـــه اختلافا كثيرا))

قبلة البهائيين :

للبهائيين قبلتان الأولى في عكا نحو قصر البهجة الذى عاش فيه البهاء حتى أختل عقله وجن وحبس فيه حتى حُمَّ فهتك الله ستره و فضح فيه أمره قبل أن يموت ثم دفن به و هو قبلتهم و إليه يحجون و برغم أن هذا البيت هو ثاني قبلتي الشرك تاريخيا إلا إنها أعظمهما قدرا عنـــد البهائيـــة لأنهـــا بإسرائيل فهى تجعل مكان اليهود قبلة العالم.

.والثانية بيت الشيرازي في شيراز ويحجون إليه أيضا .

وقيل المقصود بقول البهاء " وارفع البيت في المقامين التي فيها استقر عرش ربكم الرحمن "هما البيت الأعظم ببغداد وهو الذي أعلن فيه البهاء دعوته والثاني بيت الشيرازي بشيراز.

وهنا نورد التحية التي يقولها البهائي عندما يقف أمام بيت البهاء.... تدرى ما يقـــول؟

قال البهاء " اقصد زيارة البيت من قبل ربك وإذا حضرت تلقاء الباب قف وقـــل يـــا بيـــت الله الأعظم ".

حكم الجهاد عند البهائيين :

لماذا حظيت البهائية بكل هذا الاهتمام من قبل أعداء الأمة ؟

لأن الكفر ملة واحدة وإن تعددت أسماؤه وشرائعه غير أن هناك سببا آخـــرا جعـــــل الـــدول الاستعمارية تدعم البهائية وهو أن البهاء حرّم الجهاد وحمل السلاح، فهم أســـلحة الاســـتعمار الفكرية التي يخربون بها معتقدات الأمة و يهدمونها بها إلى جانب الأسلحة العسكرية و هذا ما فعله الإنجليز فى نفس التوقيت تقريبا لاحتلال الهند حيث نشروا ودعموا القاديانية التى جاءت بمثل مـــا جـــاءت بـــه البهائيـــة مـــن تحـــريم الجهـــاد وادعـــاء النبـــوة و ســـائر مـــا مـــر ســـابقا.

قال البهاء في " الأقدس ص٩٤ " حرم عليكم حمل آلات الحرب إلا حين الضرورة".

و لا أعلم ما هى الضرورة عندهم إذا كان الدفاع عن النفس ليس بضرورة فقد صرح زعيمهم فى زمن احتلال إسرائيل لأرض سيناء أنه لو أجبرت الحكومة المصرية البهائيين على القتال فسوف يطلقون أسلحتهم فى الهواء !!

بعض عبادات البهائية وأحكامهم:

العقيدة أصل ينبني عليه غيره من العبادات و الأعمال فإذا بطلت العقيدة بطل العمل ولو جاءوا اللهَ يوم القيامة بملء الأرض صحائف كتبت فيها صلواتهم وعبادتهم قال تعالى "والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب "[1] وقال جل وعلا " وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا "[2].

فهذه العبادات التي يتعبدون بها باطلة ببطلان عقيدتهم إذ إنها تصرف لغير الله جل وعلا. وأرى أنه لا فائدة في معرفة عباداتهم بعدما علمنا عقيدتهم الخربة فنحن لا يعنينا كيف يعبد الهندوس البقر و لا كيف يعبد المجوس النار كذلك لا يعنينا كيف يعبد البهائيون البهاء ولكننا نذكر نبذة عنها لأننا فى مقام التعريف بهذه الفرقة لا أكثر.

ـ الصلاة عندهم ثلاث مرات فى اليوم فى كل مرة ثلاث ركعات دون تحديد لكيفية معينة ولا يبيحون الصلاة جماعة إلا على الميت وللواحد منهم أن يختار لنفسه صلاة واحدة يصليها .

ويتوضئون للصلاة بماء الورد فإن لم يجدوه قالوا بسم الله الأطهر خمس مرات وقبلتهم كما قلنا لعكا نحو قبر البهاء .

ـ لا يعتقدون بالجنابة ولا يعتقدون النجاسة فى شيء يقول المازندراني فى الأقدس ص ٤٧ " وكذلك رفع الله حكم دون الطّهارة عن كلّ الأشياء " وجاء فى شرح الأقدس ص ٢٢٢ الفقرة ١٠٦ "ألغى حضرة بهاء الله فكرة النّجاسة المقترنة ببعض الأفراد والأشياء" .

ـ الصوم عندهم تسعة عشر يوما فى السنة من يوم ٢ – ٢١ مارس الذى يعرف عندهم بشهر العلاء إلى يوم ٢١ مارس ، ويمتنعون فيه عن تناول الطعام من الشروق الى الغروب وغير ذلك فهو مباح .

- الزكاة عندهم ١٩% من راس المال تدفع مرة واحدة إلى بيت العدل بإسرائيل .
- يحجون إلى قبر البهاء فى عكا أو بيته ببغداد كما ذكرنا .
- الزواج عندهم بواحدة أو اثنتين على الأكثر والفرج المحرم عندهم هو فرج زوجة الأب وما عداه فهو مباح .

---

[1] النور : ٣٩
[2] الفرقان : ٢٣

- يحرّمون الحجاب على النساء يقول البهاء فى الأقدس ص٩٤ " قد رفع الله عنكم حكم الحد فى اللباس واللحى " فمعنى هذا أنه لا عورة عندهم و لا حد للتستر أو العري فشبه العارية كالعارية كالمحجبة كلهن عند البهاء سواء فهل هناك فرق بين هذه الملة و ملة إبليس فى محاولة تعرية الأبوين آدم و حواء فى الجنة ، قال تعالى " فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما "[٣]

- حكم الزاني عندهم دفع تسعة مثاقيل من الذهب لبيت العدل .
- حكم السارق النفي والحبس فإن عاد فيعلّم بعلامة فى جبينه أنه سارق .
- الشهور عندهم تسعة عشر شهرا وأسماؤهم :

البهاء – الجمال – العظمة – النور – الرحمة – الكلمات – الأسماء – الكمال – العزة مشيئة – علم – قدرة – قول – المسائل – الشرف – السلطان – الملك – العلام . وأسماء الأيام بدءا من الأحد " حلال ، جمال ، كمال ، فضال ، عدال ، استحلال، استقلال ".

أماكن انتشارهم :

ينتشر البهائيون فى دول عديدة ويتركزون فى إفريقيا والهند وفيتنام وفى مناطق واسعة من أمريكا اللاتينية وذكرت موسوعة " ويكيبيديا" أنهم يتزايدون في الولايات المتحدة وأوروبا بشكل ملحوظ .

مقرهم الرئيسي فى حيفا بإسرائيل . ولهم محافل رئيسية فى اديسا بابا والحبشة وكمبالا و أوغندا ولوساكا بزامبيا وجوهانسبرج بجنوب إفريقيا وكراتشى بباكستان وأكبر معابدهم فى شيكاغو الأمريكية ويطلقون عليه مشرق الأذكار ولهم ممثلون في الأمم المتحدة ويتمتعون بتأييد و دعم غربي .

---

[٣] الأعراف : ٢٠

حكم الإسلام فى البهائية :

نقول " حكم الإسلام" وليس " رأى الإسلام " فإنه مما ذاع فى الآونة الأخيرة استضافة البرامج التليفزيونية لبعض البهائيين فى مقابلة بعض علماء المسلمين

تحت شعارات مثل – الرأي والرأي الآخر – أو حرية الاعتقاد. وهذه التوصيفات فى حقيقتها هي تسمية للأشياء بغير اسمها فيجعلون الكفر والردة" حرية الاعتقاد" مما يهون من وقعها على أسماع الناس ويجعلون " حكم الله " فى الكافر والمرتد " رأى " مما يجعله قابل للنقاش والأخذ والرد وهذا مرفوض فى دين الله " إنْ الحكم إلا لله "[1] وقال سبحانه " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم "[2] فأوامر الله وأوامر رسوله يجب أن تطاع وأحكام الله وأحكام رسوله صلى الله عليه وسلم لا بد أن تنفذ فهي ليست آراء قابلة للأخذ والرد والموافقة والاعتراض .

وسوف نورد هنا بعض فتاوى شيوخ الأزهر وعلماء المسلمين فى البهائية ومن يدين بها:

– أفتى الشيخ سليم البشري رحمه الله شيخ الأزهر بكفر " ميرزا عباس " زعيم البهائيين ونشرت هذه الفتوى فى جريدة مصر الفتاة فى ١٩١٠/١٢/٢٧ بالعدد ٦٩٢ .

– حكم المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بفلسطين بكفر البهائيين و اعتبار البهائية نحلة كفرية تمثل خطرا على الإسلام وعلى المجتمعات بشكل عام و أوفد سنة ١٩٣٢ الشيخ علي رشدي وكيل المعاهد الدينية بفلسطين على رأس جمع من المشايخ إلى غزة لمكافحة انتشار البهائية معتبرا إياها دعوة إلى الكفر وهدم الإسلام

– فتوى مفتي الديار المصرية الشيخ عبد المجيد سليم رحمه الله الصادرة برقم (٢٥٢٢) بتاريخ ٣/ ١١ / ١٩٣٩ :

السؤال :

كتبت وزارة العدل ما نصه ((أرسلت إلينا وزارة الداخلية مع كتابها رقم ٥٩-٥٣٩ المرسلة صورته مع هذا كراسة تشتمل على قانون الأحوال الشخصية لجماعة

---

[1] الأنعام : ٥٧

[2] الأحزاب : ٣٦

البهائيين، وصورة من كتابها رقم ٣٢ إدارة السابق إرساله منها لهذه الوزارة بتاريخ ٣٠ يونيو سنة ١٩٣١ طالبة فتوى فضيلتكم بشأن التماس هذه الجماعة تخصيص قطع من الأراضي لدفن موتاهم بها بمصر والإسكندرية وبورسعيد والإسماعيلية فترسل الأوراق رجاء التفضل بموافاتنا بالفتوى اللازمة لهذا الموضوع لنبعث بها إلى وزارة الداخلية)).

الجواب :

اطلعنا على كتاب سعادتكم رقم ٦٤٧ المؤرخ ٢١ فبراير سنة ١٩٣٩ وعلى الأوراق المرافقة له التى منها كتاب وزارة الداخلية رقم ٥٩-٥٣٩ المؤرخ ٢٤ يناير سنة ١٩٣٩ المتضمن طلب الإجابة عما إذا كان يجوز شرعا دفن موتى البهائيين فى جبانات المسلمين أم لا.

ونفيد أن هذه الطائفة ليست من المسلمين - كما يعلم هذا من عرف معتقداتهم، ويكفى فى ذلك الاطلاع على ما سموه قانون الأحوال الشخصية على مقتضى الشريعة البهائية المرافق للأوراق.

ومن كان منهم فى الأصل مسلما أصبح باعتقاده لمزاعم هذه الطائفة مرتدا عن دين الإسلام وخارجا عنه، تجرى عليه أحكام المرتد المقررة فى الدين الإسلامي القويم.

وإذا كانت هذه الطائفة ليست من المسلمين لا يجوز شرعا دفن موتاهم فى مقابر المسلمين سواء منهم من كان فى الأصل مسلما ومن لم يكن كذلك .

-

فتوى مفتى الديار المصرية الشيخ أحمد محمد عبد العال هريدي رحمه الله الصادرة برقم (٢٤٣٩) بتاريخ ١٩٦٠/٨/٩ عن رجل توفى وله ولد بهائي هل يرثه أم لا ؟ :

السؤال:

من السيد / أحمد مصطفى بطلبه المتضمن أن الدسوقى السيد (المسلم) توفى بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٩٣٤ عن زوجته وأولاده ذكورا وإناثا فقط وأن له ولدا من أولاده يدعى عوض اعتنق البهائية قبل وفاة والده ولا يزال بهائيا للآن وطلب بيان ورثته ونصيب كل وارث.

الجواب:

بوفاة الدسوقى السيد فى سنة ١٩٣٤ عن المذكورين سابقا يكون لزوجته من تركته الثمن فرضا لوجود الفرع الوارث ولأولاده المسلمين الباقي تعصيبا للذكر منهم ضعف الأنثى ولا شئ لابنه عوض الذى اعتنق البهائية قبل وفاة والده واستمر معتنقا لها إلى الآن لأنه باعتناقه لمذهب البهائي

يكون مرتدا عن الإسلام والمرتد لا يرث أحدا من أقاربه أصلا كما هو منصوص عليه شـــرعا. وهذا إذا لم يكن لمتوفى وارث آخر والله أعلم.

- فتوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق رحمه الله الصادرة برقم (٣٢٥) بتاريخ ١٩٨١/٨/١٢ :

السؤال :

بالطلب المقيد برقم ٣٢٩ سنة ١٩٨٠ المتضمن السؤال التالي هل يمكن زواج مسلمة من رجـــل يعتنق الدين البهائي، حتى ولو كان عقد الزواج عقدا إسلاميا إذا كان الجواب بالرفض فلماذا.

الجواب:

إن البهائية أو البابية طائفة منسوبة إلى رجل يدعى - ميرزا على محمد - الملقب بالباب، وقد قـــام بالدعوة إلى عقيدته فى عام ١٢٦٠ هجرية (١٨٤٤ م) معلنا أنه يستهدف إصلاح ما فسد مـــن أحوال المسلمين وتقويم ما اعوج من أمورهم، وقد جهر بدعوته بشيراز فى جنوب إيران، وتبعـــه بعض الناس، فأرسل فريقا منهم إلى جهات مختلفة من إيران للإعلام بظهوره وبث مزاعمه الـــتى منها أنه رسول من الله، ووضع كتابا سماه (البيان) ادعى أن ما فيه شريعة متزلة مـــن الســـماء، وزعم أن رسالته ناسخة لشريعة الإسلام، وابتدع لأتباعه أحكاما خالف بهـــا أحكـــام الإســـلام وقواعده، فجعل الصوم تسعة عشر يوما وعين لهذه الأيام وقت الاعتدال الربيعي، بحيث يكون عيد الفطر هو يوم النيروز على الدوام، واحتسب يوم الصوم من شروق الشمس إلى غروبهـــا وأورد فى كتابه (البيان) فى هذا الشأن عبارة (أيام معدودات، وقد جعلنا النيروز عيدا لكم بعد إكمالها). وقد دعى مؤسس هذه الديانة إلى مؤتمر عقد فى بادية (بدشت) فى إيران عام ١٢٦٤ هجرية - ١٨٤٨ م أفسح فيه عن خطوط هذه العقيدة وخيوطها، وأعلن خروجها وانفصالها عن الإســـلام وشريعته، وقد قاوم العلماء فى عصره هذه الدعوة وأبانوا فسادها وأفتوا بكفره، واعتقل فى شيراز ثم فى أصفهان، وبعد فتن وحروب بين أشياعه وبين المسلمين عوقب بالإعدام صلبا عـــام ١٢٦٥ هجرية ثم قام خليفته - ميرزا حسين على - الذى لقب نفسه بهاء الله ووضع كتابا سماه الأقـــدس سار فيه على نسق كتاب البيان الذى ألفه زعيم هذه العقيدة ميرزا على محمد ،ناقض فيه أصـــول الإسلام بل ناقض سائر الأديان، وأهدر كل ما جـــاء بـــه الإســـلام مـــن عقيـــدة وشـــريعة.

فجعل الصلاة تسع ركعات فى اليوم والليلة، وقبلة البهائيين فى صلاتهم التوجه إلى الجهة التى يوجد فيها ميرزا حسين المسمى بهاء الله.

فقد قال لهم فى كتابه هذا (إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطري الأقدس) وأبطل الحج وأوصى بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر شجاع من أتباعه.

وقال البهائية بمقالة الفلاسفة من قبلهم.

قالوا بقدم العالم (علم بهاء أن الكون بلا مبدأ زمني، فهو صادر أبدى من العلة الأولى، وكان الخلق دائما مع خالقهم، وهو دائما معهم) ومجمل القول فى هذا المذهب – البهائية أو البابية – أنه مذهب مصنوع، مزيج من أخلاط الديانات البوذية والبرهمية الوثنية والزرادشتية واليهودية والمسيحية والإسلام، ومن اعتقادات الباطنية (كتاب مفتاح باب الأبواب للدكتور ميرزا محمد مهدى خان طبع مجلة المنار ١٣٢١ هجرية) والبهائيون لا يؤمنون بالبعث بعد الموت ولا بالجنة ولا بالنار، وقلدوا بهذا القول الدهريين، ولقد ادعى زعيمهم الأول فى تفسير له لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وفضل كتابه البيان على القرآن، وهم بهذا لا يعترفون بنبوة سيدنا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم النبيين ، وبهذا ليسوا من المسلمين، لأن عامة المسلمين كخاصتهم يؤمنون بالقرآن كتابا من عند الله وبما جاء فيه من قول الله سبحانه{ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين } الأحزاب ٤٠ ، وقد ذكر العلامة الألوسي فى تفسيره (ج – ٢٢ ص ٤١) لهذه الآية أنه قد ظهر فى هذا العصر عصابة من غلاة الشيعة لقبوا أنفسهم بالبابية، لهم فى هذا فصول يحكم بكفر معتقدها كل من انتظم فى سلك ذوى العقول.

ثم قال الألوسى وكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مما نطق به الكتاب، وصدعت به السنة وأجمعت عليه الأمة، فيكفر مدعى خلافه، ويقتل إن أصر.

ومن هنا أجمع المسلمون على أن العقيدة البهائية أو البابية ليست عقيدة إسلامية، وأن من اعتنق هذا الدين ليس من المسلمين، ويصير بهذا مرتدا عن دين الإسلام، والمرتد هو الذى ترك الإسلام إلى غيره من الأديان قال الله سبحانه { ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون } البقرة ٢١٧ ، وأجمع أهل العلم بفقه الإسلام على وجوب قتل المرتد إذا أصر على ردته عن الإسلام.

للحديث الشريف الذى رواه البخاري وأبو داود (من بدل دينه فاقتلوه) واتفق أهل العلم كذلك على أن المرتد عن الإسلام إن تزوج لم يصح تزوجه ويقع عقده باطلا سواء عقد على مسلمة أو غير مسلمة، لأنه لا يقر شرعا على الزواج، ولأن دمه مهدر شرعا إذا لم يتب ويعد إلى الإسلام ويتبرأ من الدين الذى ارتد إليه.

لما كان ذلك وكان الشخص المسئول عنه قد اعتنق البهائية دينا كان بهذا مرتدا عن دين الإسلام، فلا يحل للسائلة وهى مسلمة أن تتزوج منه، والعقد إن تم يكون باطلا شرعا، والمعاشرة الزوجية تكون زنا محرما فى الإسلام.

قال تعالى { ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين } آل عمران ٨٥ ، صدق الله العظيم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

– و قد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله مفتي المملكة السعودية عن: الذين اعتنقوا مذهب (بهاء الله) الذي ادعى النبوة، وادعى أيضا حلول الله فيه، هل يسوغ للمسلمين دفن هؤلاء الكفرة في مقابر المسلمين ؟

فأجاب بعدما علم بعقيدتهم أنه لا شك فى كفرهم و قال رحمه الله : "لا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين؛ لأن من ادعى النبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كاذب وكافر بالنص وإجماع المسلمين ؛ لأن ذلك تكذيب لقوله تعالى: { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين } ، ولما تواترت به الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خاتم الأنبياء لا نبي بعده، وهكذا من ادعى أن الله سبحانه حال فيه، أو في أحد من الخلق فهو كافر بإجماع المسلمين؛ لأن الله سبحانه لا يحل في أحد من خلقه بل هو أجل وأعظم من ذلك، ومن قال ذلك فهو كافر بإجماع المسلمين، مكذب للآيات والأحاديث الدالة على أن الله سبحانه فوق العرش، قد علا وارتفع فوق جميع خلقه، وهو سبحانه العلي الكبير الذي لا مثيل له، ولا شبيه له، وقد تعرَّف إلى عباده بقوله سبحانه: { إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش } (الأعراف: ٥٤)

وهذا الذي أوضّحه لك في حق الباري سبحانه، هو عقيدة أهل السنة والجماعة التي درج عليها الرسل عليهم الصلاة والسلام، ودرج عليها خاتمهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودرج عليها خلفاؤه الراشدون وصحابته المرضيون والتابعون لهم بإحسان إلى يومنا هذا.

- أصدر مجمع البحوث الإسلامية برئاسة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر بيانا عن البهائية والبهائيين أوضح فيه أن البهائية وباء فكرى وحرب على الإسلام ويجب مكافحتها والقضاء عليها ، وأن البهائيين أجرموا فى حق الإسلام والوطن ويجب أن يختفوا من الحياة لا أن يجاهروا بالخروج عن الإسلام .

وناشد البيان المسئولين ضرورة التصدي والوقوف بكل حزم ضد هذه الفئة وأمثالها – الباغية على دين الله وأن ينفذوا حكم الله فيهم .

جاء فى البيان الذى أصدره المجمع برئاسة الشيخ جاد الحق بعد ما بيّن بعض عقائدهم الفاسدة وأنهم أهل كفر وردة .

١ – أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر بكفر " ميرزا عباس " زعيم البهائيين ونشرت هذه الفتوى فى جريدة مصر الفتاة فى ١٩١٠/١٢/٢٧ بالعدد ٦٩٢

٢- صدر حكم محكمة المحلة الكبرى الشرعية فى ١٩٤٦/٦/٣٠ بطلاق امرأة اعتنق زوجها البهائية باعتباره مرتدا .

٣- صدرت فتاوى دار الإفتاء المصرية وفى ١٩٦٨/٣/٢٥ وفى٤/٣١/ ١٩٥٠ بأن البهائيين مرتدون عن الإسلام .

٤- وأخيرا أجابت أمانة مجمع البحوث الإسلامية على استفسار نيابة أمن الدولة العليا عن حكم البهائية بأنها نحلة باطلة لخروجها عن الإسلام بدعوتها للإلحاد والكفر وأن من يعتنقها يكون مرتدا عن الإسلام .

كذلك جاء فى البيان ما يلى :

- رأت إدارة الرأي بوزارتي الداخلية والشئون البلدية والقروية فى ١٢/٨/ ١٩٥١ أن فى قيام المحفل البهائي إخلالا بالأمن العام وأنه يمكن لوزارة الداخلية منع إقامة الشعائر الدينية الخاصة بالبهائيين .

- صدر القرار الجمهوري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ م ونص فى مادته على أنه تُحل المراكز البهائية ومراكزها الموجودة فى الجمهورية ويوقف نشاطها ويحظر على الأفراد والمؤسسات والهيئات القيام بأي نشاط مما كانت تباشره هذه المحافل والمراكز .

كما جاء فى بيان الأزهر ما يلى :

– أن البهائيين ودعوتهم هذه – التي مرت بهذه التطورات و ووجهت بتلك المقاومة في البلاد التي نبتت فيها إيران حيث أعدم مبتدعها بوصفه مرتدا عن الإسلام ونفـــى خليفته – ما زالوا مثابرين عليها .

وفى مصر صدرت الفتاوى من علماء الإسلام والأحكام من جهات القضاء المختلفة ثم الفتـــاوى القانونية المتعاقبة وكل أولئك قد أثموا هذا المذهب وحكمـــوا ببطلانـــه . ثم صـــدر القـــرار الجمهوري الذى حظر نشاط البهائية دون أن يجرمها بعقاب رادع يتساوى مع خطورتها علـــى عقيدة الناس الإسلامية بل وعلى العقائد السماوية الأخرى بوجه عـــام اليهوديـــة والمســـيحية . ومن ثم أطلت الفتنة برأسها مرة أخرى فى وقت تزاحمت فيه الأفكار الموفـــــدة الفاســـدة الـــتي ساعدت على بروز طوائف من الجماعات كل له فكر شارد بل وادعى بعض النـــاس النبـــوة ولا تزال محاكمة هذا وذاك تسير الهوينى .

حتى وصل البيان إلى قولهم:

إن الأزهر ليهيب بالمسئولين فى جمهورية مصر العربية أن يقفوا بحزم ضد هـــذه الفئة الباغية على دين الله وعلى النظام العام لهذا المجتمع وأن ينفذوا حكم الله عليها ويسنوا القانون الذى يستأصلها ويهيل التراب عليها وعلى أفكارها حمايـــة للمواطنين جميعا من التردي فى هذه الأفكار المنحرفـــة عن صراط الله المستقيـــم . إن هؤلاء الذين أجرموا فى حق الإسلام والوطن يجب أن يختفوا مـــن الحياة لا أن يجاهروا بالخروج عن الإسلام .

– أصدر مجمع البحوث الإسلامية بتاريخ ٢١ من شهر ربيع الآخر ١٤٢٧هـــ ١٩ / ٥ / ٢٠٠٦ بيانا أكد فيه على ما صدر عن الأزهر من بيانات سابقة بشأن البهائية جاء فى البيان تأكيد الإمام الأكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي كفر البهائية حيث قال ((البهائية مرتدون عن الإسلام و يجب أن ينفذ فيهم حكم الله)) و حث الدولة على التصدي لهذا الفكر المنحرف بكل حزم حيث تمثل البهائية و أمثالها وباء فكريا فتاكا يجب القضاء عليه و أكد مجمع البحـــوث الإســـلامية برئاســـة الدكتور محمد سيد طنطاوي بإجماع أعضائه أن البهائية ليس لها أي صلة بالأديان السماوية سواء الإسلام أو المسيحية أو اليهودية ومعتنقها لا يمت بصلة لأي دين وأنها نحلة تعمل لخدمة الصهيونية و أنها سلسلة أفكار ونحل ابتليت بها الأمة الإسلامية تمثل حربا على الإسلام و باسم الدين .

كما توالت فتاوى علماء الأزهر فى بيان ردة من ينتسب إلى الملة البهائية أكّد على ذلك كل من الشيخ على جمعة مفتي الجمهورية و الشيخ عطية صقر رئيس لجنة الفتوى سابقا و الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق و الدكتور عبد الله بركات عميد كلية الدعوة جامعة الأزهر والدكتور مصطفى غلوش الأستاذ بجامعة الأزهر و الشيخ عبد الله سمك وغيرهم .

الخـــاتـــمـــة

وأخيرا نخلص مما سبق بعدة نقاط هى :

أولا : حكم الإسلام فيمن اعتقد اعتقاد البهائيين إن كان مسلما قبل فهو مرتد عن الإسلام كافر بالله العظيم يجب أن تطلب توبته على يد العلماء و بمعرفة الجهات المختصة فإن تاب و إلا طبّـــق عليه حكم الردة لقول النبي صلى الله عليه وسلم " من بدل دينه فاقتلوه " وقد بدّل دينـــه وعبـــد شخصا مدعيا أنه الله وقد قال الله تعالى " لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بـــن مـــريم "[1] فحكم الله تعالى بالكفر على من عبد شخصا وذلك سواء كان المسيح أو البهاء أو الحاكم بأمر الله الفاطمي أو القادياني أو غيره مدعيا أنه يعبد الله فى هذا الشخص و كذلك حكم بالكفر على من عبد الملائكة أو الأنبياء فقال سبحانه " و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيـــأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون"[2].

وهذا ما أفتى به العلماء سواء فى مشيخة الأزهر أو مجمع البحوث الإسلامية بمصر أو دار الإفتـــاء بمصر أو المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى بفلسطين أو لجان الفتوى بمصر و المملكـــة الســـعودية فتاوى العلماء هذه ليست تعبيرا عن آرائهم الشخصية ولكنها تعبّرعن حكم الله فى هذه الطائفة .

أما لو كان معتنق البهائية يهوديا أو نصرانيا فقد ازداد باعتناقه البهائية كفرا على كفره باستحلاله المحرمات من النساء كالأخت و العمّة والخالة وغيرهن ويرجع فى أمره إلى الجهات المعنية بهم دينيا و إلى الجهات الرسمية من الناحية الأمنية .

ثانيا : الحرص كل الحرص على تعلم العقيدة الإسلامية الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة التي كان عليها السلف رحمهم الله من الصحابة وتابعيهم فقد قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم " تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقـــــة كلها فى النار إلا واحدة ما أنا عليه اليوم وأصحابي " فلا سبيل للنجاة إلا من خلال اتباع ما كانوا عليه رضوان الله عليهم فقد لزمـــوا صـــراط الله المستقيم الذى فيه العصمة من كل زلل .

---

[1] المائدة : ٧٢ ، ١٧

[2] آل عمران : ٨٠

ثالثا : لا ينبغي أن تتاح لهؤلاء الذين يشكّلون خطرا على الدين والدنيا معا مساحات إعلامية على شاشات الفضائيات أو غيرها من وسائل الإعلام و لو حتى فى صورة مناظرات مع علماء الأمة لأن فى ذلك ما فيه من إتاحة الفرصة لهم لنشر كفرهم و الدعوة إليه و قد يسمعهم ضعيفو الإيمـــان و مرضى القلوب فيتأثرون بهم ، و من الخطأ ان نعتقد أن العقيدة البهائية لا تقنع أحدا فـــإن لكـــل ساقطة لاقطة وقد تفشّى البعد عن الدين والجهل به وكلما ابتعد الإنسان عن الحق كلما اقترب من الباطل بنفس مقدار بعده عن الحق وكلما بعد عن منبع النور كلما ازداد انغماســـــا فى الظـــلام وكلما قل نصيبه من الهداية عظم نصيبه من الضلال والغواية.

رابعا : يجب ألا ننخدع بالدعاوى التي تدعم البهائية وأمثالها من الفرق والاتجاهات الهدّامة بحجـــة حماية حرية الرأي وحرية الاعتقاد وأن هذا ما كفله الدستـــــور وسننقل لك توصـــية محكمـــة القضاء الادارى برئاسة الأستاذ/ على منصـــور حين حكمت ببطلان زواج بهائي من مسلمة سنة ١٩٤٩ م حيث قالت المحكمة حثا للحكومة على القضاء على هذه الفتنة ((لتقضى على الفتنة فى مهدها لأن تلك المذاهب العصرية مهما تسللت فى رفق وهوادة وفى غفلة من الجميـــع متخذة من التشدق بالحرية والسلام ومن تمجيدها لبعض الأنبياء سترا لمـــا تخفيه من زيغ وضلال فإنها لـــن تلبث أن ينكشف سترها وقد تكون استمالـــت إليها الكثيرين من الجهلة والسذج وهناك تثـــور نفوس المؤمنين حفظا لدينهـــم واستجابة للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها ، وتكون الفتنة بعينـــها الـــتي قصـــد الدســـتور إلى وقايـــة النظـــام العـــام مـــن شـــرورها)).
قال تعالى " لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنـــة وفـــيكم سماعون لهم "

خامسا : ينبغي لولاة الأمر أن يقضوا على هذه الفتنة فى مهدها وأن لا يسمحوا لهـــا بالعمل تحت أي مظلة من المظلات .

سادسا : لا يحل لمؤمن أن يتعاون مع هذه النحلة أو أحد من أفرادها بأي صورة من صور التعاون نحو تأجير المحال لهم أو العمل معهم .

سابعا : هذه الفرق تستخدم المال والخدمات المجانية لاجتذاب الجماهير وتطبيـــــع العلاقات مـــع المجتمع فلا ينبغي لمسلم أن يتعاطى شيء من المساعـــدات من أهل هذه النحلة الهالكة إذ لا يحـــل لمسلم أن يبيع دينه بعرض من الدنيا .

ثامنا: يجب فضح مثل هذه الحركات وبيان مخالفتها وضلالاتها وخطرها على الأمة .

نسأل الله أن يعيذنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يتوفنا مسلمين

والحمد لله رب العالمين

المراجع :

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير .
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .
- العقيدة الطحاوية .
- معارج القبول للشيخ حافظ بن أحمد حكمي .
- عقيدة أهل السنة و الجماعة فى الصحابة وآل البيت للدكتور علاء بكر .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي .
- الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية لأبي منصور بن طاهر البغدادي .
- فضائح الباطنية لأبي حامد الغزالي .
- مجموع الفتاوى ـــ شيخ الإسلام بن تيمية .
- لسان العرب لابن منظور
- أضواء على البهائية مسلم و بهائي وجها لوجه ـــ الدكتور عبد العزيز شرف و صالح كامل.
- الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب و الأحزاب المعاصرة .
- موسوعة الملل و الفرق ـــ موقع الدرر السنية .
- البهائية إحدى مطايا الاستعمار والصهيونية ـــ الشيخ عبد القادر شيبة الحمد .
- البهائية ـــ الدكتور طلعت زهران .
- الحكم على البهائية من قلم الشيخ على رشدي .
- مذكرات السيخ عبد الحميد كشك (قصة أيامي) .

مصادر بهائية :

كتب لحسين المازندراني

- الأقدس .
- الإيقان .
- الكلمات المكنونة .
- جواهر الأسرار .

- مجموعة أذكار و أدعية البهاء .

كتاب : مكاتيب عبد البهاء (عباس أفندي عبد البهاء) .

للتوسع :

- البهائية تاريخها وعقيدتها ـــ الشيخ عبد الرحمن الوكيل.
- البابية عرض ونقد ـــ إحسان إلهي ظهير.
- البهائية أضواء وحقائق ـــ إحسان إلهي ظهير.
- البابيون والبهائيون ماضيهم وحاضرهم ـــ عبد الرازق الحسين .
- حقيقة البهائية ـــ الشيخ محمد الخضر حسين .